المجلد الخامس، العدد الرابع، 160:141
كانون الأول (2023)

بحث رقم 2

حجاج نقد السياق الاجتماعي الحجازي في مجموعة فاطمة وقصص أخرى من منظور التحليل النقدي للخطاب (لعبد السلام حافظ نموذجًا)

Evincing of the Social Context Criticism in the "Story Collection" Fatima and other Stories: A critical Discourse Analysis Approach of (By Abdul Salam Hafez as a Model)

فتحية بنت أحمد منصور بديري

Fathia bint Ahmed Mansour Bedairi

أستاذ دكتور في كلية اللغات والترجمة- جامعة جدة- المملكة العربية السعودية

Professor at the College of Languages and Translation, University of Jeddah, KSA
fabd1234@hotmail.com

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2023/12/9	2023/12/25	2024/1/3

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2023.5.4.2

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6

E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

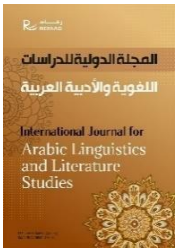

حجاج نقد السياق الاجتماعي الحجازي في مجموعة فاطمة وقصص أخرى من منظور التحليل النقدي للخطاب (لعبد السلام حافظ نموذجًا)[1]

Evincing of the Social Context Criticism in the "Story Collection "Fatima and other Stories: A critical Discourse Analysis Approach of (By Abdul Salam Hafez as a Model)[2]

الملخص:

الأهداف: تهدف الدراسة إلى الوقوف على الحجاج في مجموعة فاطمة وقصص أخرى للأديب عبد السلام حافظ لمعرفة آلياته النقدية في التوجيه والإقناع التي تم بناؤها بقصد الإقناع أي بقصد التواصل والتفسير لتسهم في الوصول إلى القضايا الاجتماعية والفكرية؛ لإضفاء الشرعية على وجهة نظره في بعض ما يراه من قضايا المجتمع خاصة ما يخص المرأة.

المنهجية: سلكنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم على استخراج العبارات الحجاجية في النقد من تلك المجموعة باعتبارها عبارات تمثل خطابًا حجاجيًا للتواصل، يمارسه المرسل في سياق محدد وفق معايير تصنيف النماذج المحتملة.

خلاصة الدرسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: اعتماد السارد على وسائل لسانية مختلفة في الحجاج للتأثير في المتلقي واستمالته بقصد إقناعه، حيث عبر عن تناقضه الداخلي تجاه بعض القضايا وتنوع السلطة الأمر الذي تمثله ثنائية حاضر المستقبل وحاضر الماضي في قضايا المرأة. وأن النقد في ثنايا النصوص يتيح المجال لدراسة المجتمع من خلال العلاقة التي تربط النصوص بالمجتمع، والتي تقدم الحياة الاجتماعية في صورة نصوص الأدب.

الكلمات المفتاحية: *الحجاج؛ النقد؛ الحجاز؛ المجتمع؛ الخطاب؛ عبد السلام حافظ.*

Abstract:

Objectives: The objective of the study is to identify evincing in the group of "Fatima and Other Stories" by Abdul Salam Hafez and to acknowledge his critical mechanisms in guidance and persuasion that were built to influence, i.e. with the purpose of communication, interpretation, contributing to conceding to social and intellectual issues, and to legitimize his point of view about societal issues, especially the women related ones.

Methods: In this study, we adopted the analytical-critical methodology, which focuses on extracting argumentative expressions in criticism from that set, considering them as expressions representing an argumentative discourse for communication. The sender practices this discourse in a specific context according to the criteria of classifying possible models.

Conclusions: The study was concluded with a series of findings, including the narrator's reliance on different linguistic means of evincing to influence and convince the audience, as he expressed his internal contradiction towards some issues and the diversity of power, which is represented by the duality of Present Future and Present Past in women's issues. Criticism of texts allows the study of society through the relationship between texts and society as the social life is presented in the form of literary texts.

Keywords: *evincing; criticism; Hijaz; community; speech; Abdul Salam Hafez.*

[1] الشكر الجزيل لجامعة جدة لدعمها وتمويلها للبحث رقم *(Uj-23-SHR-59)* ولجميع القائمين على التطور البحثي كل التقدير.

2 This work was funded by the University of Jeddah, Jedda Saudi Arabia, under grant No. (Uj-23-SHR-59). Therefore, I thank the University of Jeddah for its technical and financial support.

المقدمة:

إن وظيفة الأدب هدفت منذ القدم إلى إنتاج قيم اجتماعية غير منفصلة عما تستتبعه من ترسيخ لأفكار إصلاحية لمشكلات الفرد والمجتمع، وبهذا يشكل التفكير في علاقة الأدب بالنقد أحد المداخل في كتابات الأديب عبد السلام حافظ هذه العلاقة التي تتولد عن صلة الكتابة السردية خاصة في القصة الفنية وصياغاتها الجمالية بوظيفتها الخاصة بإنتاج الأفكار الأدبية والنقدية التي رافقت كتابة القصة في الأدب الحديث، فمعرفة أحوال المجتمع وتاريخه وكل الشروط التي تسمح بإنتاج الأدب والأديب معًا، تسهم في الوقوف على قضاياه المختلفة؛ وذاك هو حصيلة العلاقة القائمة بين التأثير والتحليل من جهة والوسائل الدقيقة للبحث والمواجهة من جهة أخرى، وذلك وفقا لما يقتضيه الموضوع (مسكين، 2010 ، ص32) وبقدر ما هنالك من خطابات قصصية فكذلك هناك طرق لدراستها (Terry Eagleton, p 207)

والحجاجية النقدية التي يمارسها الأديب في خطاباته تهدف إلى توضيح وكشف ما تخفيه وتعتمه رابطة الانتماء إلى الحاضر والتراث معًا وتمنعه من الظهور، فعندما يعالج قضاياه في مجتمعه فإنه يُعلق رابطة الانتماء الموجودة، ويتعلق الأمر هنا بمعرفة ما إذا كانت هناك حجة ذات قيمة تستطيع أن تنجب خطابًا، يزهو بمجتمعه ووضعه في التاريخ الحاض (عمارة، 2013، ص859) حيث تنوعت الحجج في نقده للمجتمع الحجازي في مجموعة (فاطمة وقصص أخرى) التي يظهر فيها أن وعيه النقدي لمجتمعه يكمن من خلال وعيه الأدبي الذي بجعل خطابه عن مجتمعه معبرًا عن فترة زمنية عانت فيها المرأة من سلطة تجلى فيها صراع المرأة في مجتمعها بين الحرية والتحرر، فقد ترد الحجج في صورة ملفوظ يبين وجاهة ملفوظ آخر ويوضح مشروعية التلفظ به، بصور شتى تشترك جميعها في كونها تنشأ بين الملفوظات داخل اللغة لتعضيد وجهة نظره الناقدة.

أسباب اختيار الموضوع:

- الارتباط الوثيق بين المجموعة القصصية وقضايا المرأة في المجتمع الحجازي.
- تمثيل القصص لفترة زمنية لجيل سابق في الحجاز من الممكن من خلالها متابعة الحياة الاجتماعية في تلك الحقبة الزمنية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في السؤال التالي: **كيف قدم السارد حججه النقدية في تصديه لبعض قضايا المرأة في مجتمعه، وهل مجموعته القصصية مرآة لبيئته ومجتمعه؟**

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

- هل يُعد الحجاج أداة لتعزيز الرأي من خلال إبراز تلازمه مع المطالبة بحقوق المرأة في المجتمع الحجازي؟
- ما مدى حضور الحجاج في المجموعة القصصية داخل القضايا العامة وقضايا المرأة خاصة؟
- كيف كان تنوع الحجج في الخطاب القصصي، ومعرفة مدى وارتكازها على النقد للسلبيات الأخلاقية والتواصلية؟
- هل يمكن من تغيير مواقف مجموعة ما تجاه بعض القضايا، بناء على الحجاج بوصفه وسيلة لغوية ومساراً عقلياً؟
- ما وسائل الحجج التي اعتماد عليها السارد للتأثير في المتلقي بقصد إقناعه واستمالته؟
- كيف استثمر اللغة بما فيها من دلالات تعبيرية ليصور بها انفعالاته؟
- كيف ربط الدلالة المفردة بالوجدانية للوصول إلى دلالة نقدية ممكن أن تؤثر في المتلقي؟
- هل يمكن متابعة تلك الحقبة الزمنية من خلال تلك المجموعة في تلك الفترة الزمنية، والتي تمثل الحياة الاجتماعية للجيل السابق في الحجاز؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

- ما توحي إليه من مدلول عن وظيفة اللغة الأدبية النقدية في القصص التي تتفاوت بطرقها الحجاجية في التأثير.
- الأهمية البالغة للحجاج في توجيه الرأي العام وفي الإقناع بقضايا المرأة بطرق مختلفة، تستدعي التأمل في الاستدلال المنطقي في الحجاج وآلياته المستخدمة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- إيضاح أهم معالم تميز الحجاج ووظيفته الإقناعية خلافًا لما عليه الحال، بإظهار الأبعاد العقلانية والأخلاقية في التواصل الحجاجي بمجموعة فاطمة.

- وصف التأليفات الخطابية الناقدة في مجموعة فاطمة التي قد ترد في صور مختلفة مرتبطة بالحجاج أي التأثير الذي يحدثه ملفوظ ما بغاية قبول ملفوظ آخر.
- الوقوف على البنية الحجاجية في النقد المجتمعي ومساراتها في المجموعة.
- الخروج من منطق العنف المباشر إلى تحقيق شروط المواجهة اللغوية الفكرية بتقديم الحجج المقنعة والحجج المضادة بهدف التأثير في المتلقي.
- توضيح وكشف ما تخفيه وتعتمه رابطة الانتماء إلى الحاضر والتراث معًا وتمنعه من الظهور.

مصطلحات الدراسة:

- **الحجاج:** أصل يدل على القصد، وسُميت الحجة؛ لأنها تحج أي تقصد أو بها يقصد الحق المطلوب (ابن منظور ، 1997 (ح.ج.ج) والحجاج: مجموعة من الخطابات المنطقية التي تجمع المنطقي واللفظي والنفسي، والمعنوي أو العاطفي والاجتماعي (أعراب، 2013، ج2، 99) ويشير اللفظ أيضًا إلى وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كل واحد منهما إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب أو العلل التي يراها حجة مدعمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما، فهو خطاب تُعرض فيه دعوى المتكلم بالتبريرات الداعمة لها عبر الأقوال المترابطة ترابطًا منطقيًا، مبنية على قضية فرضية خلافية، يقصد من خلالها إلى إقناع الآخر بصدق الدعوى للتأثير في مواقفه وتوجيه سلوكه تجاه تلك القضية" (العبد، 2002 ، ص 44) سعيًا إلى إحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد والجماعة، وربط إقناعه بالتواصل يجعله عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات والقيم والمعلومات، فظاهر لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المرسل لتصل إلى المستقبل مع توفر إرادة لذلك (مصباح، 2006، ص17-18).

وعند د. حافظ هو بذل الجهد لغاية الإقناع، فهو طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة ، وعلى هذا الأساس من الطبيعي أن يكون مجال الحجاج هو المحتمل والممكن والتقريبي والخلافي المتوقع وغير المؤكد.. وأن يبنى على التفاعل والاختلاف في الرأي، وأن يظل مفتوحًا أمام النقاش والتقويم.. وأن يحضر في كل أنماط الخطاب التي تنزع منتزعًا تأثيريًا لا يقين فيه ولا إلزام (حافظ، 2010، ص4) ومن هنا فدراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في المجموعة القصصية المقدمة تتيح الوقوف على الوقوف على آلياته وأغراضه وما ينتج عنه من آثار.

- **النقد الاجتماعي:** إن مصطلح النقد الاجتماعي هو تفسير الأدب والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه وتستقبله وتستهلكه أو كما يعرفه كلود دوشيه "الوصول إلى النص نفسه كمكان لحركة المجتمع" (بركات، السيد،1995 ص 13- 137).

ويرى غولدمان(Goldman) أن الأدب ليس إنتاجًا فرديًا ولا يعامل باعتباره تعبيرًا عن وجهة نظر شخصية بل هو تعبير عن الوعي للفئات والمجتمعات المختلفة، وجدير بالذكر أن سبب الاهتمام بالرواية في معظم النظريات الاجتماعية الحديثة للأدب يعود إلى أنها أكثر بكثير من الأنواع الشعرية تعكس القضايا الاجتماعية وتجسد تلك الظواهر والصراعات التي تولد في بطن المجتمع وتنمو فيه فهي أكثر مجالًا للنقد (منتظري وآخرون، ص18).

- **السياق الاجتماعي:** يعني بتفسير الأدب والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه، وتستقبله، وتستهلكه، أو كما يعرفه كلود دوشيه (الوصول إلى النص نفسه كمكان لحركة المجتمع) (بركات، السيد،1995،ص13) حيث مثلت فيها تلك القصص مرآة للبيئة والمجتمع، والنصوص موضع الدراسة في المجموعة القصصية يجمع بينها عرضه لما يدور في فلك الأسرة من هيمنة وسلطة تمارس ضد المرأة، وتم التوقف في تلك المجموعة على نصوص تضمنت علاقات فاشلة في الزواج وما فيها من معانة؛ لنجد نقدًا للمجتمع وسلوكيات بعض الأفراد.

والسارد يعكس المجتمع بوعيه وثقافته التي تأثر فيها بثقافات من بلاد مختلفة إثر رحلته للعلاج، وقد تمرد على كثير من العادات الاجتماعية التي طالما انتقدها وشكا منها، لدرجة أنه ثار على بعض أفراد مجتمعه، الذين أهانوا كرامة وحرية المرأة، مقيمًا لنفسه سلطة خاصة فكان المجتمع هدفًا لنقد السارد في مجموعته، فالأدب لا ينعزل عن المجتمع والتاريخ ولا يكون بناء لغويًا مستقلًا عن التأثيرات الخارجية والواقع الاجتماعي، والواقع التاريخي ينظر إلى المجتمع على أنه ليس تراكم فوضوي لظواهر اجتماعية مختلفة، بل هو ترابط تتبادل وتتحرك والتناقض الداخلي محركًا لها (منتظري وآخرون، 2012، ص 166).

- **مجموعة فاطمة وقصص أخرى:** للأديب عبد السلم حافظ (حافظ،1960) (ولد عام 1347هـ 1929/ وتوفي في عام 1415هـ/1995) والأديب له العديد من الأعمال الأدبية، التي قامت عليها العديد من الدراسات وصل إنتاجه المطبوع إلى خمسة وثلاثين مؤلفًا ما بين شعر ونثر (الربعي،1993، ص17) ومجموعته القصصية (فاطمة وقصص أخرى) قام بكتابتها في الفترة بين (1370-1383هـ) واشتملت على العديد من الآراء النقدية التي حاول تقديم الحجج لآرائه المجتمعية، والمتتبع لكتاباته يجده ساخطًا على الحياة والناس؛ لأنه لم يجد ما يسره في هذه الحياة؛ ولأنه وجد التناقض يملأ الكون فأحس بوطأة الحياة عليه وأحس بنفور من الناس

وأخلاقياتهم. (القط، 2013، ص240) وللباحثة دراسة في الجانب لهذه المجموعة تهتم: ب (نقد السياق الاجتماعي الحجازي) تم نشرها في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية في مجلدها السابع (بديري،2022، ص439).

الدراسات السابقة:

- التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات إشراف وتحرير محمد يطاوي (2019)، وهذا الكتاب حصيلة لعمل مجموعة من الباحثين في التحليل النقدي ذي التوجه اللساني الذي يُعنى بدراسة العلاقات الجدلية بين اللغة والخطاب والمجتمع، والسلطة التي تكرسها تلك العلاقات على صعيد الممارسة الاجتماعية، وما تحدثه من تغييرات.
- التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي نماذج من الخطاب الإعلامي، منيه عبيدي (2016)، وقد اهتمت بتطبيق النظرية النقدية على مختارات من الخطاب الإعلامي في تونس.
- الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية رشيد الراضي (2013) فالحجاج في منظور هذه الدراسة واقعة خطابية تتميز بمظهرها العلائقي الذي يقبل الرد إلى قواعد الوصف البنيوي.

أدوات جمع البيانات:

سنقف هاهنا عند الحدود الحجاجية في الخطاب ومن الممكن أن تتجاوزه إلى وقائع أخرى تتعلق بالمنتجين المفترضين لهذا الخطاب (المتكلمين والمتلفظين...).

منهج الدراسة:

سلكنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم على استخراج العبارات الحجاجية في النقد من تلك المجموعة باعتبارها عبارات تمثل خطابًا حجاجيًا للتواصل، يمارسه المرسل في سياق محدد وفق معايير تصنيف النماذج المحتملة.

وقد جاءت الدراسة في مبحثين الأول: مظاهر الحجاج في نقد تقاليد المجتمع ووظائف الحجاج التأثيرية من خلال المنطق والسلطة والحجاج والثاني: مظاهر التساند والتعاند الحجاجيين بالعوامل والروابط الحجاجية ووسائل الحجاج والخاصية السلمية للحجاج القصصي.

المبحث الأول: الحجاج في نقد تقاليد المجتمع ووظائف الحجاج التأثيرية

ما دام الحجاج في جوهره فعالية خِطابية لغوية برهانية فهو يستهدف إقناع المتلقي بمقبولية رأي من الآراء بالاستدلالات والآليات الخطابية بغرض يرمي إلى الإقناع والتأثير فيه؛ لذا نجد الحديث عنه في المجموعة القصصية كثيرًا ما يرد الحجاج باستعمال مفاهيم قريبة ومنها: الحجاج، الإقناع، الاستدلال والبرهنة في: (فاطمة الزهراء تكفيه حجة) (فكان يرد عليه باعتذارات وحجج واهية) (ص6 ،51) الإقناع (ولكم حاول سليمان أن يثنيه عن الوجهة المجهولة وأن يقنعه بفكرته): (وما كانت هذه لتقتنع بعذر لولا أنها تعهد في ابنها الصدق والأمانة) الاستدلال والبرهنة: (ولا حاجة للبرهنة عليه وهو نفسه الدليل السامي على نبلها) التبرير: (فكرت في الأسلوب الذي تتوهم أنها ستواجه به أباها)الدحض: (فلا يجد ما يعللها أو يلاشي بعضها) (ص118) وهذه الألفاظ أحيانًا تختلط بالحجاج وتتداخل معه، ولكي يكون هناك حجاج لابد من توافر ثلاثة عناصر (المُحاجج، القضية، الحجة).

ومن خلال الدراسة النقدية سنتوقف مع قسوة التقاليد على المرأة والتي يظهر فيها الإلزام بشيء معين على أفراد المجتمع، ومن الملاحظ أن التقاليد جاءت مقترنة بالقسوة والجريمة كما أشار السارد في (لا تُنتَج إلا قسوة التقاليد/ تقاليد مجرمة/ جرائم تقاليدنا) (ص53، 68) شاكيًا من هيمنتها التي تنشأ من طرائق التفكير ونوعية العلاقات الاجتماعية ومنظومة القيم والمعايير الاجتماعية والقوانين العرفية والوضعية التي تنظم شؤون الحياة وتساعد على معرفة التفاعل بين الثقافة والشخصية ويؤكد عليها في عرضه لحقوق المرأة المسلوبة من خلال مجموعته التي اهتم فيها بأمورها اهتمامًا بالغًا حيث عرض مواقفه وآراءه من قضاياها في جوانب متنوعة، أكثر ما يثيره منها حرمانها من حقها في اختيار شريكها، ومنعها الزواج بمن تريد، فمسألة إجبارها شغلته فجند نفسه للدفاع عنها، إما بأسلوب العرض المباشر أو الأسلوب القصصي، وقد وقف في وجه الآباء صارخاً أن ينظروا إلى الواقع وأن يدركوا أن حرمان الفتاة بمن تريد جريمة وطغيان، ويرى أن الفتاة زهرة يانعة حقها أن تختار طريقها بملء حريتها، وألا يوأد حلمها بحكم أب مستبد، وسنتوقف مع الأبعاد الحجاجية الاستدلالية على بعض قضاياها في المجموعة القصصية انطلاقًا من: منطق الاستدلال الحجاجي والنسق الثقافي /السلطة والحجاج.

المطلب الأول: منطق الاستدلال الحجاجي والنسق الثقافي

يرى بيرلمان أن الحجاج منطق غير أنه منطق لاصوري، حيث يقول مؤكدًا على فهم ذلك من منطق أرسطو (هل يجب تقصي المنطق عند دراسة الحجج، وخاصة تلك التي لا تنطوي بسهولة في صيغ صورية صرفة إذ النتيجة التي يمكن أن تحصل من مثل هذا

الاقصاء هو أننا لن نفهم شيئًا من منطق المجادلة (أعراب،2013، ص 317، 319) وعليه فهل من الممكن أن نفهم الزواج بالإكراه في منطق المجادلة لمعرفة كيف يرتبط حجاجه بالنسق الثقافي؟

وهاهنا سنقف على الإكراه في الزواج لدى السارد في ثلاث صور:

الصورة الأولى: حين جعل الزواج بالإكراه سجنًا: ومن أمثلته: (ترى هل كانت تريدهما لو كنا متباغضين لتجمع بينهما في قفص للانتحار) (ص5) وقوله: (ولن أنسى أنك اليوم تعيشين في شبه قفص بل سجن- ظاهره فيه الرحمة) (ص40) (راح يفكر في تلك الإنسانة البريئة التي تعيش في ظل هذا المشؤوم، ويتهالك جسمها الملائكي في أحضانه الموبؤوة التي سجنها فيها أبوها العنيد) (ص35) فالزوج: السجان/ أحضانه: وباء/ المرأة المجبرة :السجينة/ الإجبار: قيود السجان.

وفي الصورة الثانية: خلاف ذلك: حيث جاء الحب في مقابل السجن (ولكنني أنا الآخر أسير على أشواك صحراء جدباء، وسجني هو حبك العظيم) (ص40) وآماله في التخلص منه: مفقودة /لتكون المرأة: السجانة/ الرجل: الأسير المسجون/ الطريق: وعرة بالأشواك، ويؤكد على وعورتها والظلمة بقوله: (...وكان في نفسه يعتقد أن الحب خرافة...وأنه طريق وعرة ضالة) (ص10).

الصورة الثالثة: في مفهومه الإكراه في الزواج بالموت في قوله: (وراءك الزوج الذي فرضوه عليك ودفنوك في ظلال حياته القاتمة) (ص42) فإن كانت الثقافة تقول إن الحب جنون/ والثقافة تقول إن الحب موت../ والحب مؤامرة على العقل فهكذا يأتي المحب في صور متعددة:

أولها وأوضحها: التي جاءت عبر صوت السارد نفسه حيث يشير في بداية مجموعته إلى أنه يتكلم عن حالته:

(إنني إذ أقدم هذه الصور الواقعية. أشير إلى أنني قد حرصت على الزمن الذي كتبت فيه.... وإنه لجدير بالذكر أن نشير إلى أن لنا في معظمها أدوار..) (ص5) إلا أننا نجده أداه نسقية تتكلم بلسان نسقها الثقافي لا عن وعي وتعمد، ولكن يأتي هذا عبر المضمر النسقي المخبوء في ضمير الثقافة، وهو مضمر عميق (الغذامي، 2017، ص 9) في المقابل، نجده يفرض شروط النسق الفحولي في الأنا والنحن حتى ليخفى على المتلقي فيتكلم باسم الحب ويورد (فإذا أنا نفسي المحب الوامق..لقد حدثتها يا صديقي عن هذا الحب الشريف، فابتسمت..) (ص74).

والآخر يؤدي دوره السلبي كاملًا من حيث تشويه الحب (وتبينت فائزة أن ابن عمتها لم يحب سوى جسدها...) (ص86) وقد يصل حدًا قاسيًا في حكمه في مثل قول (لقد كفرت بالحب ومات الحب الأول ولن يحيا بعده حب امرأة) (ص79) وهو وإن عشق وأحب وتفانى في حبه إلا أنه يملك في تكوينه الداخلي صوتًا لفحل ثقافي: (ذلك هو غرام نبيل الجبار الذي يفتك به، وهو رضي الفؤاد شديد الصبر..) (ص37).

الصورة الأخرى الأكثر تخفيًا:

هي صورة (العاذل الثقافي) الناقل السارد أديب شاعر يتكلم باسم من حوله ويرشدهم إلى ما يراه من سلبيات في مجتمعه، عندما نصب نفسه للدفاع عن حق المرأة في اختيار شريك حياتها، إلا أننا نجده: أولًا يتكلم راويًا أو ناقلًا، وهو ثانيًا ينقل الحديث عن امرأة: (تروبها هي لشقيق زوجها المثقف الذي يتصيد الأخبار وتستهويه مثل هذه الأحداث ليصوغ واقعها وهو يعالج بقلمه مشاكل الحياة) (ص66) وما تقوله هذه الناقلة سوف يجيب عن أسئلته، وتلك محاولة لإسباغ الموضوعية على القصص وتغليفها برداء المصداقية والعلمية المعتمدة على التجربة النسوية، مما يعني أن السارد هنا يمارس إرهابًا فكريًا ولغويًا ضد المتلقي، وذلك لكي يحمله قبول دعواه، ما يعني أن عدم قبولها هو ضرب من اللامعرفة (الغذامي، 1998، ص 16) ومن يسير على خلافها ولو كان والدها فهو أحمق جاهل بحقائق الأمر وهو ما جاء على لسان شخصياته: (إن أبي مغرور أحمق يا شؤم ما صنع/ صفاقة دماغ الأب/ ويتحكم في مصيرها ولي أمرها المستبد/ والإنسان العابث كان هو السبب في غربتنا) (ص34) فهو يرتدي أقنعة متعددة منها ما يظهر في أقواله:

- الناقل السارد: يعرف الخطر المؤنث على عقله حيث يقول: (الرجل الذي بيده مقود القافلة ...إنه ملاح السفينة المسؤول عما فيها وعما حولها ليجنبها نفاثات الأعداء) (ص63) فلا يرى الآخر إلا كائنًا هامشيًا، وتشتد الهامشية تجاه بعض العناصر البشرية خاصة النساء من أجل هذا كان لديه خطابان متناقضان، أحدهما مثالي، والآخر تسلطي وواقعي. (الغذامي، 2017، ص23).
- الفنان الشاعر: (هو ذلك الفنان الحائر الذي تعود أن يطوف بروض ذكرياته) وقوله: (أليس المحبوب هو كأس الفنان وجامه)وقوله: (وهو يطالع مطالعته الهادئة قصة فنان حائر مثله) وقوله: (ألا تشعرن يا صديقي بأغاني مزماري الجديد) (ص75، 89) فقد جمع بين الكتابة النظرية وفنه.
- المعلم: (تلاحقني العمة الشابة لترجوني بإلحاح طالبة إعطاء هذه الفتاة درسًا في الإنجليزية....) (ص73) حيث يظهر في صورة فحولية مترسخة ترشحه ليكون معلمًا أول وتضع المرأة في صف التلاميذ القصر الذين هم عالات على الآباء.
- الكاتب: (وهو جالس على مكتبه يخط بعض الرسائل) (عرفت عني أن لا أكتب لك شيئًا إلا بصراحة الواقع فيما يخص حياتي بل قلبي الذي أحب...) (قالت سميرة بحياء... أما لهذه الكتابة من آخر... فيجيبها بنفس لهجتها؛ ولكني بها أسلي.. والا ما في شيء

أجده غيرها) (ص39) فهو من المؤلفين الذين يخطون واقعهم بأقلامهم، ويجد في الكتابة متنفسًا يعبر عن واقعه المرير فالسارد في غالبية القصص في حالة إحباط أو غضب أو عدم رضا وهو كثير ما يتكلم ويعبر ونجده يفسح المجال للمرأة للحديث عن نفسها وكأن هذه المواساة التي يقدمها للمرأة في تلك القصص لكي تتحدث عن العنف الذي تتعرض له علها تجد من يستمع.

- المثقف المدافع عن حقوقها في: (يعالج بقلمه مشاكل الحياة) (ص66).
- أما (المرأة) في نصوصه فكثيرًا ما يصور ها بأنها:

- كائن ضعيف سجين وفي إكراهها تصبح كطائر داخل سجنه مكسور الأجنحة: (فأنا لها أن تفر من هذا القفص الحديدي وهي مكسورة الجناح) (ص53) ومع ذلك فقد تفتك بالقلب: (ولم يدر أن هذه الفتاة قد فتكت بقلبه). (لكن قلبي المسكين الذي يلح في خفقاته) (ص72،36).

- شيطان: (شيطان في هيكل امرأة..) (ص30) ثم إن استعارة وصف الشيطان للمرأة مجاز يعبر عن موقع الجسد المؤنث وقيمته يصدر عن رؤية الثقافة للمرأة بوصفها كائنًا غير جوهري، فإذا عجز الجسد فإنه حينئذ جسد غير مؤنث جسد شيطان في صفحة اليأس وسن اليأس (الغذامي،1998، ص 74) ولا يغفر للمرأة إذا غدرت على أن الغدر والخيانة غريزة في المرأة مما يعني توريط الحبيب في علاقة مغشوشة (كيف تخونه فائزة؟ كيف تنساه؟ ما الذي غيرها عليه وهو يحسب أنها مثله في الوفاء والوجد والتذكار؟ لقد عرف وياليته ما عرف. عرف أن الملاك هبط إلى الوحل) (ص85).

- وهي كائن مجازي يتكرر في كل قصة ويدور حول (ليلى/فاطمة/ هند...) وبعض الأسماء (فاطمة، ليلى) وإن كانت حقيقية وليست مزورة إلا أن د. فرحات يذكر "أن الأديب في ديوانه" قام بتغيير كل موضع في اسم فاطمة إلى اسم (ليلى) كما وجدت أن الأديب في الطبعة المصرية كان قد أهدى ديوانه لصاحبة الاسم الثاني، وقد حذف هذا الإهداء" (فرحات، 2013، ج1،ص 66) مما يدل على أنه حتى وإن استخدم أسماء ذات حقيقة لتجاربه الوجدانية فقد قام بتزويرها والإبهام بها، وكما أن التسمية تزوير فإن السمات أيضًا هي منظومة من التزوير المتخيل.

وهذا ما يؤكد على مجازية الخطاب من جهة وعلى كونه تورية من جهة أخرى عندما نجد أن أول قصة في المجموعة هي مجرد خيال وأحلام، يقول د. الغذامي:" وإذا كانت الحكايات ملفقة، الحب متخيلًا وكذا الأسماء والصفات فهذا هو ما يعني أننا هنا أمام خطاب مجازي وتورية ثقافية" (الغذامي،2017، ص 10) حتى لكأننا أمام خطاب واحد من أول قصة، وهكذا نجد خطاب الحب لديه خطابًا مرضيًا بدلًا من أن يكون خطابًا في تأسيس نوع من الدفاع عن حق من حقوقها ويؤكد ذلك ما جاء على لسان شخصياته: (وإياكما والتفكير في شيء مما مضى ولنكن واقعيين في جميع أمورنا، أليس كذلك؟ سامحاني، وأنت يا عمتها دونك والتصريح بشيء لأخيك فخير لنا جميعًا أن لا يعلم بشيء مما حدث) (ص78) فاللقاء بمحبوبته غير مرغوب فيه، وكأن واقعيته تفسده وتلغيه، ففي حين هو خطاب في التفاني في الآخر إذا به خطاب في نقض السمات عن الآخر، فالحب لدى السارد روحانية ستظل تبحث عن مثالية الجمال فلا غيرها إلا في آفاق الخيال (مجلة المنهل، 1960، ص551).

- اعتمد الرجل في حجاجه:

على ممارسات ثقافية في الميدان القصصي التداولي منها تواطؤ جنس الذكور ضد جنس الإناث إلى درجة ربط فيها بين الأنثى زوجة وقدرتها على إنجاب ذكور يحملون اسم الأب ويخلدونه إلى درجة وصف الأنثى بالوعاء في: (وعنيت بمرافبة أمي.. فهي على أعتاب سنها الثاني والثلاثين وقد امتلأت بطنها وأفرغت خمس مرات بعدي أنا، مات شقيقان وبقيت لي ثلاث شقيقات كبراهن (صابرة) التي لم تتجاوز العاشرة وكأنما الأقدار أبقتنا دون الذكور لنقتص من الرجل وما تلاقيه أمنا المظلومة) (ص67).

- وكان للرؤية الأبوية التي تنظر إلى المرأة.... قاصرة وناقصة وفاقدة الأهلية دور الفعالية الحجاجية وهي عورة يجب سترها وسترها يتطلب من وليها أن يزوجها ليستر نفسه حيث يقول على لسان الأم (حيرتيني يا فطمة. هتكتيني يابنت.... غدا تتزوجين واخرجي حتى كل يوم) (ص18) مما يمثل موروث ذهني مخبوء في الذاكرة الجماعية (الغذامي،1991، ص 20) فإذ تزوجت أصبحت امرأة حرم، وهي حرم لزوجها مما يدل على أن المرأة عورة راهنة وتظل كذلك حتى يأتيها الزوج ليغطي هذه العورة (الغذامي،2017، ص 40).

- وبرز العمر قيمة وورقة حججاية واجبة الاحترام، ليصير الفيصل والحكم والمعيار، على حكمة الرجل..، وذلك في (دخول الشيخ والد لواحظ بمهابته ووقار شيبته الناصعة البياض/ ولكن جدي رحمه الله) (ص14). لنجده يصفه بالمهابة والوقار، بينما يصر على إطلاق لفظ العجوز على المرأة الكبيرة في السن ويصر على وصفها به: (وتدفع العجوز الحفيد الأكبر ليرى القادم/وأن يرعى العمة العجوز) (ص50 ،51) وفي نظره أي امرأة تصل إلى مرحلة في العمر فهي يائس وهي عجوز يتعجب مما تقوله: (عجبت عندما قالت عجوز ووافقها بعض النسوة) (ص4) لذا يجري تحميق لمرأة إذا كبرت ،وتتدخل الثقافة لتحقق للسارد ذلك (الغذامي،1998، ص 68) بحسب المقولة النسقية بأن الرجل كلما كبرت سنه ازداد حكمه، بينما المرة إذا كبرت سنها ازدادت حمقًا (الغذامي،2017، ص102).

بينما قام حجاج المرأة على:

تقديم حجاجها متدرجة في سلالمها الحجاجية متدرجة من خلال ما يدور في نفسها من استبطان للاستنكار في تقمصه شخصية المرأة ويتحدث بلسانها حديثًا داخليًا: (قالت في نفسها...لعمري ما أقتل حظنا نحن الفتيات المسكينات) (ص86) وتتقدم خطوة أوسع في حجاجها لتطرح العلة التي صارت كالعقدة في إحدى القصص بقوله: (فطلقت فائزة من زوجها العملاق؛ لأنه أشبع وحشيته منها وتزوجت من ابن عمتها الذي أحبته وأحبها، وظنت أنه قد ولجت معه أبواب الجنان... وتبينت فائزة أن ابن عمتها لم يحب سوى جسدها وقد رضى حيوانيته وأطفأ ظمأها منه، وتركها كالمعلقة وسافر إلى مقر عمله حيث تزوج هناك.....واضطر والدها أن يصحبها إلى المحكمة ليطلقها القاضي..... وكلما هزها أبوها لتتكلم ازداد انفعالها واضطرابها حتى تطاردت أنفاسها، ولم تتمالك أن قالت مستندة على أبيها : لا أريد الطلاق...) (ص86) حيث أعلنت ثورتها وتمردها وردت بصيغة النفي المؤكد بـ (أنا)الضمير المستتر وجوبا وكان ذلك بيانًا يفصح عن هويتها التي تختلف عن المرأة الجسد فتقول (فقالت بصوت راعش حزين: سأعيش معلقة أتعذب لأكفر عن الماضي..). (ص87) لقد أفصح خطابها الحجاجي عن الذات بالإلحاح على تكرار الضمير المحمل بالإحساس بالذات، كما اعتمد حجاجها على دحض حجج أي رجل يرتبط بها بسبب جمال جسدها، ويفصح عن مفهومه للرجولة الذي يرتبط في ذهنه بالفحل والوحش، أن المحكمة والقاضي والأب ممكن أن يتعاونوا معها في التخلص مما هي فيه، وحين أعلنت عن ثورتها وتمردها بصوت راعش وحزين، فكأن السارد يرى أنها فعلت ذلك لأجله وأنه يترفع عن ذلك ليظل السارد الفحل يطغى على الحوار في المشهد، وهكذا نجده على الرغم من حشده طاقاته كلها لشحن القصة بالبراهين والإثباتات التي تجعل القصص بمنزلة الحقيقة العلمية المؤكدة لرفضه العنف والإجبار.

إلا إنه يظل متأثرًا بذات الثقافة النمطية عن المرأة، هذه الثقافة التي تنشط في الإفصاح عن الأنوثة وتكثيف القيم الحسية للتأنيث والجسد المؤنث، لذا نجد نفسه ممزقة بين الانجذاب المادي للجسد الأنثوي من حيث هو غواية والتعلق الروحي بالمحبوب من حيث هو إنسان بالروح قبل أن يكون جسدًا (بلوحي، 2004، ص18). يوضح ذلك قوله (وقد كانت كالعروس الكاملة الجسم الناضجة التقاطيع، المتفجرة بالحيوية والجاذبية والروعة ...) (ص60) مثلما يجري حصر الأنوثة في أجزاء محددة من الجسد ذاته فالمرأة في نظر الثقافة الفحولية ليست في حالة أنوثة إلا في حالة امتلاكها مجموعة من القيم الجسدية الصافية وأبرز إعلان عنها هو في مسابقات ملكات الجمال (الغذامي،2017، ص52). وفي ذلك يقول: (صابرة السمراء كالملكة... فالفتاة تعد من ملكات الجمال اللواتي يخلدن في التاريخ...) (ص25) (الهيكل الساحر) (ص93) (ذا لفتاة الفاتنة ، ولكنها ليست كمعظم الآدميين إنها..) (ص25) وبعض الصفات يجدها مضاد للأنوثة مثل (العقل/ اللسان) حيث تتحول بعقلها إلى عدوٍ تقوى حينما تنفث بخطرها، وعندما ترى زادها المفضل وهو عقل الرجل تصرعه (أظن أن الفتاة قد لعبت بعقلك يا صاح؟ /تغرر بضعاف النفوس وقصار العقول) (ص112) وإن تكلمت فيما يخص غيرها فهي ثرثارة: (كنت أسمع همسات غريبة من بعض قريباتنا الثرثارات عن رفضهم الشاب الذي كان تقدم لخطبة أمي وهي فتاة وأن أباها هو الذي أيدهم في ذلك) (ص67) وهي غاية التمثيل الثقافي ...ولهذا فإنه يحمد للمرأة السكوت، وتقتضي مظاهر تلك الحجج ووظائفها التأثيرية في تتبع القواعد التي جعلت من الخطاب في هذه المجموعة حجاجاً له أهداف؛ لإبراز كيفية توجيه اللغة توجها حجاجيًا، له خصائصه الفنية والتي تتمثل في المزاوجة بين الفلسفة والحجاج: في محاولة من السارد إثبات سلامة رأي وبالتالي اتباعه بدا الحجاج مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالفلسفة والجدل لإقناع المتلقي بطريقة منطقية بوجهته في قضية الإكراه التي تعتمد على التشارك مؤكدًا على ذلك في حوار شخصياته: (تبادلها الرأي والفكر) فالنظر إلى حجاجه في قضايا المرأة من زاويتين مختلفتين زاوية لا تخرج عن حدود المنطق وتتمثل في مسارات البرهنة والاستدلال، وزاوية أوسع وتقوم على دراسة جميع الأوجه البلاغية للاستدلال أثناء المحاجة (صولة عبد الله،2007، ص471).

المطلب الثاني: السلطة والحجاج:

السلطة هي القهر كما في اللسان (ابن منظور (سلط)1997م) تسهم هذه الآلية في رفع ذات المخاطِب إلى درجة أعلى، وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المخاطِب وراءه.(الشهري، 2013، ص286) وفي بعدها التربوي يذهب دولاندشر (Delandshere) في معجمه التربوي إلى القول بأن السلطة هي القدرة العظيمة (Delandshere, 1979, p212.) فيحدده باعتبارها ذلك النفوذ الذي بواسطته يمكن لشخص ما أن يلزم الآخرين بفعل ما يريد بدون اللجوء إلى العنف، وهذا النفوذ راجع إما إلى مكانته الاجتماعية أو إلى قدرته وكفاءته (Reboul, 1989, p69) وعليه فإن مفهوم السلطة بهذا المعنى يُشَكِّلُ نظامًا من السيطرة، والهيمنة، التي تمارسه فئة ما على فئة أخرى، مُتَّخِذَةً بذلك صُورًا عدّة (meqalat/3239) والوصول إلى السلطة كان يمر عبر إتقان اللغة والحجاج؛ لأن السلطة ليست إصدارا للأوامر فقط، بل إقناعًا وإغراء وتعليلًا (Romeyer., 1985, p4) وقد جاءت السلطة بصور متعددة تمثل حرصه في حجاجه أن يقنع المتلقي وذلك ما يشير إليه قوله: (ولولا بعض نوافذ المنازل ترسل بخيوط أنوارها، وأن نجوم السماء تتلألأ كحبات العقد في جيد الحسناء.. لاستعصى على (سليمان) مع عربته أن يبلغا الدار التي يقصدها بسلام) (ص118) نجد السارد يتوسل وسائل الحجاج المنطقية للتأثير في المتلقي بقصد إقناعه واستمالته بفعل إنجاز ما أو بأخذ قرار معين تماشيًا مع إرادة

منتجه، لذا يتسم هذا الخطاب القصصي في مجموعته بقوة يمكن تلاعبها بالعقول من أجل كسب رهانات اجتماعية لقضية بوصفه وسيلة لغوية ومسارًا عقليًا يمكِّن من تغيير مسار مواقف بعض أفراد مجتمعه في تلك الفترة الزمنية، وإن كانت نتائج التأثير تمتد في الزمن ولا يمكن أن تغير مسار المجتمع في الفترة نفسها. ومن ثم التأسيس لخطاب نقدي على السلطة الرمزية والمادية التي تعانيها المرأة، وهي سلطة مزدوجة: سلطة الرجل في مجتمع ذكوري، وسلطة اجتماعية بحكم تحكم المجتمع، بهدف تحقيق التوازن بين دافع الانتماء أي محاولة الاهتمام بالقيم المجتمعية في الحجاز ودافع التوافق الكفيل بتحقيق في ظل الاطلاع على الثقافات الأخرى، ويمثله الحوار بين الجارة شبه الغجرية وابنتها: (وجلس وهو يتنفس بعمق وإذا به يسمع لهذا الحوار بين الجارة الشبه غجرية وابنتها...البنت: أنا لازم أحضر الهرجة -اصطلاح عامي تطلقه النساء على اجتماعات ليلية يدعين إليها غالبًا -/ الأم: حيرتيني يا فاطمة، هتكتني يا بنت... أنا قلت لا تخرجي بمعنى أنك لا تخرجي/ البنت: ما شاء الله يمضي الشهر دون أن أحضر هرجة مع الناس. الأم: اخرسي يا عديمة المنطق... غداً تتزوجين اخرجي حتى كل يوم واحضري في كل مكان) (ص18) وأطراف هذا الحوار: الأم/ الابنة فاطمة/ منير/ الأخ...وقول فاطمة لازم يوضح حاجتها الماسة للزيارات، نتج عنه ردة فعل من الأم تؤكد على الرفض بتكرار فعل النهي: (لا تخرجي.. لا تخرجي) ليحمل حديث الأم رفضًا صريحًا ومبطنًا بجعل الزواج هو المنقذ لها ولحريتها، ويبدو ذلك في إشارة الأم؛ ولكنه غير كافٍ لتبرر القرار بمنعها. وتتمثل الحجة هاهنا في الحوار الذي ذكر السبب وراء منع الفتاة من حضور الاجتماعات التي تُدعى إليها بحكم التقاليد، والأمر في اخرسي جاء بصيغة قاسية حيث تخضع المرأة لسلطة الأب والأم قبل زواجها كما تخضع لسلطة الزوج بعد زواجها، فعندما رغبت الفتاة في حضور الهرجة وعبرت عن ذلك أمرتها الأم بالتوقف (اخرسي يا عديمة المنطق) نجدنا أمام معادلة:

هرج + فتيات + غير متزوجات = عديمة المنطق (عدم قبوله من الأم)

هرج + نساء + متزوجات = وإن اتفق مع المنطق (عدم قبوله من المجتمع).

فالهرج في مجتمع النساء لا يتناسب مع الفتاة/ وعدم نطقها يناسب المجتمع، فالسارد وإن بدى متعاطفًا مع المرأة ضد العنف المجتمعي، إلا أنه وعندما رفعت الأم صوتها وصفها بشبه غجرية وعندما طال لسانها فإنه حينئذ وصفها بالجنون؛ لأن كلام المرأة يعني إحضارًا لها، ولو تكلمت فهذا يعني أنها حضرت وصارت كائنًا حيًا محسوسًا وفي ذلك تكسير لصورة النموذج المؤنث بوصفه جسدًا قصيًا ومعلقًا في الفراغ الخيالي المذكر.

- **سلطة الحب:** تجسدت في هيمنة الرجل على المرأة في معاييره المعاكسة لقيم المجتمع وتصوراته فيما يربط الرجل بالمرأة ما بين الإلغاء والمنع، إلغاء الذات والعقل ، ومنع الممارسات الذكورية فإلغاء العقل يتمثل في ما وصل إليه حبه من حد الجنون وهو نفسه ذلك التصور المضمر القديم الذي نراه مترسخًا جليًا في حديثه عن الواقع الذي بدا فيه **ويمثل ذلك** نصوصه التي جاء فيها: (لقد قالوا بأنك بعد يأسك أصبحت كمجنون بني عامر تتيه في الفلوات...) (ص11) وقوله (فلا أقول أكثر من أني أصبحت كمجنون ليلى الذي تمثل عشقه بأقدس حب عرفه الوجود) (ص72) يتحول من كائن واقعي إلى كائن مجازي؛ فهو (تائه/ ذليل/ مجنون..) فالحب في المنظور الثقافي الخفي ينقص الرجولة فلا هو رجل ولا امرأة، ثم عقله ليس عاقلًا ولا مجنونًا، ثم حياته ولا هو حي أوميت إنه كائن مجازي ومن هنا صار قيمة ثقافية وسردية يتحول إلى حكاية للتندر والأنس (الغذامي،١٩٩٨، ص 165، ص13) هذا الاضطراب في العقل الذكوري ينتج من جراء عاطفة الحب الذي يمثل جمال المرأة العامل الأساسي في انبعاثه لديه لذلك ارتبط الحب بالجنون في كثير مفردات الحب في التراث (التيه: أن يذهب على وجهه تائهاً وقد هام..../ المجنون: العاشق الذي هب عقله من بعد يأسه) (خضير، 2012، ص 5).

وظهرت رؤيته النقدية للحب والتي قدمها بلغة أدبية من خلال قوله: (لقد كان حبنا العذري نادر الوجود في مثل هذا الزمن المريب أولم يكن هذا الحب يقدسه أجدادنا...) (وبادلته حبه العذري في تحفظ وعفاف وظلًا ينعمان في حبهما التقي أكثر من عامين مكتفيين بالنظرة واللقاء الخاطف والحديث المقتضب الذي لا يتخلله إلا النزر اليسير من عبارات الغرام السعيد والآمال المنتظرة) (فحسبه منها قلبها البكر وحبها العذري) (ص50) (إن كل هذا الغزل الصريح لا يصدر إلا عن روح تحوم في السماء وإن سمائي هذي هي سناء) (ص10، 75) فالسارد محب دعاه الجمال أغراه الجمال ولكنه انصرف عنه وتحصن بالعفة التي تعد من أولى صفات الحب العذري وأبرز علاماته (فيصل، 1959، ص288، 278). وفي ذلك الأفق يحاول تحويل إرادته نحو الإنسان من حوله ويوضحه بقوله: (أبحث عن أملي قبل أن أراه يأتي مكبلاً وعلى جوانبه حائط الشوك) فهو في بحثه عن الأمل نجده يستخدم العديد من الألفاظ التي وقفت وتقف حائلًا دون تحقيقه(مكبل/ الشوك) ويحاول هاهنا أن يلفت انتباه المتلقي إلى أن هذه القيود لابد من الحد منها على أرض الواقع، من خلال توضيح أضرارها بوسائل عديدة. وفي تعبيره عن يأسه وقيوده ما يجعل من ذلك الحب في المنظور الثقافي (فعلًا يؤنث العاشق ويمثل مجموعة من الوقائع والصور المناقضة لمثل لرجولة) (سلامة،2005،ص 64).
- **السلطة اللغوية:** يشكل الاستعمال اللغوي الممارسة الاجتماعية، التي تهيمن على التفكير المعرفي في وصفها للعلاقة بين العالم من جهة واللغة والفكر من جهة أخرى بالنسبة إلى مسائل الإحالة والعائد والإشارة والقوة التداولية والدلالات المعجمية (ستوكويل،

2020، ص128) لنجده يتلفظ بالعنف باستعمال طائفة من الكلمات التي تعبر عن القلق في نقده في مثل: (تعصب/التعصب لابنة عمه/ كبت /حرمان/القيود /القيود المرزولة) (ص67) وهذه المفردات تعتبر من المفاهيم المرتبطة بالمعاناة والتي تأتي مقرونة أساسًا بالفرد والحرية في المقابل كان الإصرار على المقاومة في (ليقتص من الرجل/نضال/مقاومة/تحرر) في (واحتدم نضال قوي/قاومي الواقع/التحرر من القيم) (ص61، 42) فاللغة كما هو متفق عليها في الخطابات بكافة أشكالها من أهم أدوات السلطة والهيمنة وهو ما أشار إليه رولاند بارت (Roland Barthe) فاللغة كما هو متفق عليها في الخطابات بكافة أشكالها من أهم أدوات السلطة والهيمنة وهو ما أشار إليه رولاند بارت (Roland Barthes) يقول إن اللغة ما إن ينطق بها حتى وإن كانت مجرد همهمة فهي تصبح في خدمة سلطة بعينها (القوسي،2015، ص55) وبذلك تتفتح دلالات اللغة على معاني متعددة، ويصبح التأويل من أهم الآليات التي يعتمدها النقد للكشف عن أثر الخطاب (السعودي، 2017، ص228)في تأييد نظرية تضعف من أهلية القول في ما يجعل التصور لتلك السلبيات يشدد على بعدها الأخلاقي الحجاجي، وطريقة دفاعه عن تلك القضايا (القصوار، 2018، ص33).

فحوار الأم المتسلطة مع ابنتها والذي يحمل تحت طياته نمطًا من أنماط الحوار للأم المتسلطة وتعليق شخصياته الذكورية على الحوار بقوله: (خذو الحكمة من أفواه المجانين...) بالاعتماد على تأييد حجته بالمثل إن اللجوء لهذه الفرضيات المسبقة المتعارف عليها يحرك تأثير المجموعة في المتلقي هذا التأثير الذي يتقاسمه مع المتكلم والذي يستمد مشروعيته من قبول المجموعة عددًا من القيم تحدد تصرفاتها، والتجاء المتكلم لهذا النوح من الحجج يعني زيادة ترسيخ هذه القيم وإعطائها مشروعية جديدة للبقاء (عبيدي، 2016، ص297) فالحجة هاهنا ترتكز على المثل، وتكرر ذلك في ترديد الاستياء من الوضع في:(بلغ السيل الزبى) فإنّ تحليل الحجاج في الخطاب يعمل على وصف جملة من الوظائف الحجاجيّة الّتي من خلالها تكون غاية تحليل الحجاج في الخطاب كامنة في رصد الجهات الّتي وفقا لها وضعت هذه الاستدلالات فأدرجت داخل الخطاب ثمّ بعد ذلك أثّرت في السّامع وفعلت فيه (الشبعان، 2013، ص957) ليصفها بقوله: (المرأة الشيطان) (ص30) وعلى هذا الأساس فليس من الغريب أن ترتبط صورتها بالشيطان (خضير،2912، ص4) لسعيها إلى إغواء الرجل والسيطرة عليه، ولعل هذا ما يفسر منعها من الخروج، وهو نوع من السلطة المضادة لعنف الرجل في الثقافة التي جعلت العلاقة بينهما قائمة على الصراع من أجل الاستحواذ على السلطة (قرامي، 2007، ص201).

ومما يشير إلى الدور المركزي للرجل في المجتمع أن المرأة التي يتزوجها الرجل رغما عنه من الممكن تطليقها: (واحتدم نضال طويل دام شهور عديدة بين تعصب فكرة الأب المتزمت وبين فكرة ابنه الوضيئة الذي أرهقه التفكير وأتعبه العناد وهم في آخر الأمر بقبول عرض والده مرغمًا وفي نفسه أمر بعد أن وجد كل محاولاته ذهبت أدراج الرياح لقد كان ينوي أن يأخذ عروسه المفروضة عليه بإحدى يديه وفي الأخرى ورقة طلاقها يفاجئها بها في اليوم السابع بعد دخوله بها، ولكن عز الدين كان يهون عليه ويمانع في عمله هذا وقبوله المغتصب ويقوي من عزيمته ليتشبث هو أيضا برأيه في التعصب لابنة عمه ولو طال به الانتظار، حتى أثمر إخلاصه ، واستجاب أبوه خاضعًا بعد شروط أملاها عليه غروره وتنطعه..) (ص62).

حيث تبرز ألفاظ العنف هاهنا التسلط الواضح في قوله: (يأخذ عروسه المفروضة عليه بإحدى يديه وفي الأخرى ورقة طلاقها يفاجئها بها في اليوم السابع بعد دخوله بها) (ص62) فإذا أخذنا بالاعتبار أن خطاب الحب هو أرقى الخطابات في تعامل الرجل مع المرأة وفي تصور المرأة لذاتها وتصورها لموقف الرجل منها (الغذامي،2017، ص17) فكيف تكون أرقى حالات التلاقي فيها انتقاص لإنسانيتها، لنجدنا أمام محاجة أخرى عندما يرى أن زواجه المفروض عليه من الأبوين يسوغ له الزواج عليها: (وراح يتخيل أحلام الغد السعيد التي ستزدهر بها حياته حين تشاركه فيها هند ويتبادلان الحب وتتعلق به تعلقه بها – ليس كعلاقة زوجته تلك التي لم يتزوجها إلا برأي أبويه واختيارهما، ولم يكن يجد فيها أكثر من أنها زوجته وكفى...) (ص62) بألفاظ كشف فيها السارد عن مشروعية أفكاره التي يراها بحيث صار كل فعل يفعله هو مشروع له ومباح، وأنعكس ذلك على نظرته إلى نفسه، ولكن كيف تكون المعالجة بالزواج بأخرى مجرد أنها أعجبته ويقرر الزواج بها، ولم يكن عرضه للقضية في الحوار الأول ودعمه لها بالوسائل الحجاجية.

وهكذا نجدنا أمام سلسلة من الألفاظ: (فلفظ الأب يغلب على الأم في الأبوين/ وإضافة الضمير للفظ عروسه الذي يستوي فيه الرجل والمرأة ما هو إلا إثبات لحقه في التملك/كما أن الإضافة في وورقة طلاقها ما هي إلا إثبات لاستحقاق ذلك/ ليعبر لفظ بعد دخوله بها عن الاضطراب المجتمعي) لنجدنا أمام ذكورة الرجل الثقافية المتغلغلة في سلطتها الإقصائية للمرأة حتى ولو كانت الأم.

- **السلطة الذاتية النفسية:** وتتمثل في قصة حبه التي انتهت بالفراق الذي أحكمه أهل الفتاة حين رفضوا تزويجه بها بسبب حالته المادية إضافة إلى مرضه مما سبب له حزنًا عميقًا ترجمه في كتاباته (الغذامي،2017، ص65) وتسبب ذلك في ثورته على الآباء ممن يجبرون الفتيات على الزواج قهرًا، فالمبدأ الأساسي للقضية عنده هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر فهو من ناحية يعارض النزعة الجزئية التي تعالج الأشياء من وجهة نظرة ثابتة (فضل،1998، ص19).

فمعاناة السارد في محيطه بين المرض والحب يشكل فيها التأرجح بين حال الحب والسخط والأمل واليأس والجمال عدة منطلقات، فهو لا يناشد جمال امرأة بعينها بل يناشد جمالًا مطلقًا، في مثل: (وقد أخذ يستعطف كل جمال يستطرفه ويسعى إليه) (ص89) كما تدرج في حبه من الجمال الأنثوي إلى الجمال المطلق وذلك ما وضحه: (على الرغم من أنه يهيم بالجمال أينما كان فيتبعه على غير أمل) (ص93)، ثم إلى مصدر كل جمال في ملكوت الله: (إنه يرى الرياض الغناء والزهور والشجر والجمال.... وإنه ليحس بابتهاج العالم وعذوبة الأنسام.. ولكنه... ولكنه فوق كل هذا غريب.. غريب) والسارد إن لم يجد جمالًا أنثويًا بحث عن أسباب فشله في الحب بأسلوب سلس تشترك في الحواس بتصوير سمعي بصري شمي حركي ومن ذلك:(نظرة دامية) (كلماتها الملتهبة/ الهوى يتكلم/ مشلولي الألسن/ ألحان الحرمان) (يتذوق كل حين أشد ألوان اللوعة والحرمان)(نسمة عطرة) (الأيدي الناعمة/ صوت ناعم راعش) ويزيد من ألمه (تحولت كل جوارح الأم آذان تصغى إلى شكوى فلذة كبدها) وإن كان يمثل للزواج ويصفه بـ(عش الزوجية الباسم/عش السعداء في منزل الزوجية/ ليبنيا معًا صروح قصر السادة الذي سيظلهما) (ص37) إلا أننا نجد أن مسألة التذلل والخضوع التي يفقد فيها العاشق كبرياءه على لسان شخصياته في مثل (ولم لا أسافر معكم؟ إنه لا وجود لحائل يمنعني دون هذا لنصبح في يوم قريب في عش الزوجية) (ص29) ربما لا تنفصل عن معيار الطاعة للمحبوب التي يفقد فيها العاشق إرادته وانضوائه بالكامل تحت إرادة المحبوب: (وبوده لوكان معها في خلوة فيسجد عند قدميها يشرح لها ضميره) (ص91) فمرتبة العشق توجب طاعة المحبوب، وبهذا تبدو لنا المفارقة بين ذلك وبين ما تفرضه الثقافة خارج هذا الإطار من سلوكيات على الرجل أن يتبعها تجاه المرأة حيث ينقلب السلوك العشقي إلى الضد تمامًا في مؤسسة الزواج التي تعطي القيمومة للرجل وما يجب أن يلقاه من الطاعة والحفاوة (جاءت الأم تسبق زوجها ليجدها عند دخوله البيت) (ص49) ويصبح التذلل للمرأة من الأمور التي تأتي على خلاف الطبيعة (خضير،2012، ص10).

- **سلطة المجتمع والأسرة:** وهي سلطة اجتماعية، والسارد في جميع مؤلفاته يرفض التقاليد الاجتماعية الصارمة سيما التي تتعلق بحرية المرأة، ونجد لهذا الرفض أصداء عميقة في نفسه من المرارة والألم والتوق إلى التغيير (فرحات، 2013، ج1، ص112) وينسبها للبشر بقوله: (سلطة البشر) (ولو كانت هذه القيود من صنع الطبيعة لأفلحت في تحطمها ولكنه لإنسان الشرير) (ص113) حيث يستثمر الشرط وجوابه كي يصل إلى نقده مدعوما بأداة الشرط الحجاجية إذ احتلت المطالبة بحريتها من السجن طلب ليكون حق الاختيار في موقع الجواب؛ لذا احتلت المطالبة بحق المرأة في اختيار شريكها موقع طلب ليكون الحب الذي يربطها بشريكها في موقع الجواب، كي يقول إن مجموعته في نقدها جاءت كرد فعل على ما تعاني منه وتطالب به؛ ليقترب بذلك من القياس المنطقي البرهاني (وهي ترى أنها في غل الأصفاد، وأن دون ما تريد أحكام من الجهالة والفظاظة، وموانع من الاستبداد والجبروت ....) (ص49).

الانتصار: (إننا سننتصر على ظلام تقاليدنا) (ولكن الحقيقة دائما هي انتصاري على جرم التقاليد) (ص69) فالمعنى يُولد من التفاعل بين النص وما يسهم به من معان مختلفة، لأنه مفتوح على تفسيرات محتملة متنوعة هكذا يمكن اعتبار تفسير المتلقي تستمد الكلمة سلطتها وفعلها من داخل دائرة الفعل الاجتماعيّ علاوة على ما للكلمة من منطق خاصّ يمنحها هو الآخر سلطة وفعلًا وسلطة الكلمة وفعلها وعمل الخطاب بصفة عامّة أمور مشروطة بالفضاء الاجتماعيّ والمؤسّساتيّ الّذي داخله يجري التّفاعل بين الأطراف المتحاورة أو المتكلّمة (الشبعان، 2013، ص957).

- **السلطة التشريعية:** وتعتبر القوانين التشريعية حججًا ذات سلطة مقنعة فالسلطة الدينية تعني وجود قيد يستدعي التغلب على ما سواه ليتفهم المراد به وسبب التقيد به (لم يمهله أن يستجمع مهرها فتأوى إلى جناحه بحكم الشريعة) (ص50) ولعل طبيعة المجتمع الإسلامي وما دعا إليه الإسلام من قيم خلقية ودينية، جعلت هناك خوفًا من الاغترار بجمال المرأة باعتبارها تمتلك سلاح السيطرة، وعدها فتنة تهدف إلى انهيار شرف الرجولة في وهو ما عبر عنه على لسان شخصياته: (وما كادت تختفي من أمامه حتى شعر كأنه غريب على ذلك المكان وكأنما كان يحلم ..وشاغله الفكر فيها بتناقض عجيب بين مشاعره وعقيدته.... لقد كان يحلم ويتمنى مثلها لو تكون زوجة له يسكن إليها قلبه الخالي.. ويجد بها الأليف إلى جانبه ولكنه وهو المحافظ على تقاليده القومية العريقة والذي يستنكر أوضاع الموضة الحديثة الدخيلة التي تشوه معاني جمال المرأة وتفقدها سر أنوثتها...) (ص 60) فهو بين مستسلم لأفكاره الحديثة وبين وجل ممن حوله وقد يلجأ إلى بعض الألفاظ في مثل: (في شبه قفص/ شبه غجرية/ شبه حائر حالم/ نصف عارية بفستانها النايلون) ويقول: (حيث ما كان ولكن تقاليد المدينة الإباحية الحديثة لم تكن لتتفق مع آرائه ومبادئه القومية.. القويمة) (ص69) سيرورة معقدة ولها جوانب متعددة فهي جزئيًا مسألة تتعلق بالفهم، فهم ما تعنيه كلمة (التقاليد) أو الجمل الواردة فيها، أو الوحدات النصية المختلفة، وهو أيضًا جزئيًا مسألة حكم وتقييم، كالحكم ما إذا كان المتكلم صادقًا أم لا في قوله: (بتناقض عجيب بين مشاعره وعقيدته) والتي تكشف أن النصوص تنبع عن العفة في الحب، كما تنبع عن رغبة أبطالها العارمة في الاقتران والزواج بمحبوباتهم، كما تكشف عن دور أهل المحبوبة والتقاليد الصارمة في فشل اللقاء ومن ثم فشل الزواج،

فنحن في كل قصة أمام متحابين يطمحان إلى أن يبلغ حبهما غايته المشروعة التي يقرها الدين والمجتمع، ولكن المجتمع مع ذلك يلقي في طريقهما الشوك ويقيم الحواجز حتى ينتهي أمرهما إلى فرقة أبدية (ياسين،2018، ص222).

كما يستند في حقه في القوامة على تأويل مصطلحات ونصوص ليوجهها بما يخدم غاياته الحجاجية ومثل لمفهوم القوامة (ملاح السفينة..) والذي فهم منه أنه المسؤول عن المرأة ودعمه بنصوص تؤكد ذلك ليشمل فضاءات يؤسس عليها مواقفه وتصرفاته.

المبحث الثاني: الحجاج النقدي ضد العنف في المجتمع

إن الارتباط الوثيق بين الحجاج وحقوق المرأة في التعبير يجعله أداة من أدوات ممارسة الحرية: حرية التّعبير والجدال، وحرية القبول أو الرفض للدعاوى والآراء المطروحة. وهذه القاعدة يمكنها ألا تكون سوى نتيجة بسيطة للطابع الاجتماعي للرأي (بروطون، 2013، ص 48) سنتوقف فيها مع: الحجاج ضد عنف المرأة/ مظاهر التساند والتعاند الحجاجيين بالعوامل والروابط/ نماذج من التنوع الحجاجي في المجموعة.

المطلب الأول: الحجاج ضد عنف المرأة

القصص بمعيار ها الفني تتسم بالإثارة والتشويق اللذان هما عنصران فاعلان في بناء القصة، تمتاز بالإقناع، بما فيها من المزج بين التصريح والرمز في التركيز على قضايا المرأة، وهكذا يظهر الدور الفاعل للقصص في تعزيز الحجاج وممارسته داخل المجتمع. وقد تجلى ذلك أساسًا في تنوع خطابات السارد التي يمارس فيها الحجاج وتنويع أنماطه، المتنوعة بينه وبين ولي الأسرة والمجتمع ، وبينه وبين المرأة، وكيفية وصوله وتأثيره في المتلقي، بالانتقال من نموذج المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح ومن ثم كان الولوج في المجموعة القصصية إلى عالم الشخصيات النفسي حتى يبين لنا السر في فشل الكثير من حالات الزواج، أو الحكم عليها بالفشل مسبقًا، نتيجة ما يصحب ذلك من عنف وإكراه، حيث أصبحت تلك القصص تمثل جانبًا من جوانب المجتمع الحجازي الذي عانى السارد من عاداته وتقاليده وعنفه ضد المرأة وتمثل الحجاج في:

- **الحجاج والتواصل العقلاني:**

يرتبط الحجاج والدعوة إلى تفعيله وإعماله في الحياة اليومية بفكرة الإقناع بالعقل والمساهمة في ترسيخ الجدال الحر بين الأفراد، فالحجاج في سياق الدفاع عن رأي ما؛ يعني الإسهام في بناء عالم يسود فيه العقل-عند الضرورة – على الأهواء والجمال دون إنكارهما مع ذلك (بروطون، 2013، ص55) وفي ذلك نجد السارد يحاول في طرحه الربط بين الحجاج والعقلانية التواصلية، ما يجعل للحجاج موقعًا متميزًا في صرحه الفلسفي النقدي، فكل موقف من أولئك الذين يخاطبهم بشأن تلك القضية. يمكن لهذا الموقف أن يحظى بالموافقة أو المخالفة كما أنه يشكل نقطة انطلاق لموافقات أو مخالفات لاحقة، وذلك ما يمثله خطابه في وصف حال الفتاة المجبرة: (وكانت هدى تغتاظ حين تسمع أنها ستكون من نصيب ابن خالتها) (ص51) لذا نجدها مع الأب (تفكر فيما ستواجه به أباها لأول مرة) مع الأم: (وهي قلقة حائرة لا تعرف كيف تصل إلى بغيتها ولو حتى مع والدتها، فلا تزداد إلا حرجًا وتعقدًا في تفكيرها وتحاول الأخت إقناعها: (لم يا(هدى) تنعين حظنا وكلنا بحمد الله في خير عميم؟) وترد عليها: (إنك لازلت متأخرة الروح متأخرة في أفكارك..... ثم أخذت تبين لها ما خفي عنها من أساليب حربة الحياة ومتطلباتها...فهي كما تتصور قد فقدت كل معنى يؤدي لانطلاقها إلى الحرية أو ينادي بها..) (ص47) وفي هذه الحالة من الممكن أن يعاد النظر، فإن التعايش سيركز على الاختلاف أو الاتفاق بالاعتماد على عناصر أخرى يفترض أنها مقبولة، وذلك هو التواصل العقلاني الذي دعاه المفكر الألماني هابرماس (Habermas) بالانخراط المبرر عقلانيًا (الخطابي، 2011، ص 68) وبذلك يكون الحجاج تقديما لدعاوى وآراء مبررة عقلانيًا ومقبولة من الآخرين عن بينة وتأسيس عقلاني يحترم شروطًا معينة يفترض أنها بعيدة عن العنف والإكراه والتغليط والاستهواء والإغراء وغيرها، في تأرجحه بين العقل والهوى، لأجل محاولة الجواب عن السؤال الذي يفترض أن يطرحه على نفسه ويفترض قبوله أو الإذعان إليه بهذه القيمة أو تلك؟

وبالمزاوجة بين الحجج والتواصل نجد أن التواصل يرمي إلى جعل شخص أو مجموعة من الأشخاص تتبني وجهة نظر معينة وتقوم بسلوك معين، يكون الإقناع أهم وجه من وجوه التواصل فيها، ومن الأمثلة التي يقدمها السارد وفيها تتضح المزاوجة بين العاطفة والحجج، وتعبر عن المناسبة بين العاطفة والنتيجة التي تُسلم إليها الحجة في رغبة ماسة لتلمس الأسلوب المناسب للمواجهة هذا النص الذي يبدأ بالتفكير الفردي ثم يتطور إلى الحوار المشترك والمتمثل في: (فكرت هدى مليًا في الأسلوب الذي تتوهم أنها ستواجه به أباها حين عودته؛ لتقص عليه لأول مرة ما قد أخذ يساورها من القلق والانقباض من الحياة تجاه تأجيله للجواب على خطيبها شاكر رفيق طفولتها.. قالت في نفسها.. في أي وسط أنا أعيش؟ في أي زمان نحن نبتني من آمالنا! وفيم نوطد عليه أمانينا؟ إننا نحيا متأخرين عن ركب النور السائر لا نمشي إلا مغلغلين في الأصفاد لا نتكلم إلا مشلولي الألسن لكأنه لا حق لنا في أيسر أجزاء تلك الدعوة السماوية التي منحتها الإنسانية فسمتها هذه (بالحرية) آه..... ما أشوقني إلى جو يشعرني بها... لعمري ما أقتل حظنا نحن الفتيات المسكينات...الأخت: لم يا هدى تنعين حظنا وكلنا بحمد الله في خير عميم؟ فاستدفعتها بقولها: "إنك لازلت متأخرة في أفكارك

في مطالب الحياة الرخيصة...نعم أنت يا نور مريضة الذهن لا تفقهين من أمور الدنيا إلا بأنك تعيشي لتأكلي".. دعيني وشأني فإن وجدي وحده هو المنكود بينما كلكم في هناء ورخاء فلتهنئكم السماء بهذه السعادة الموهومة). (ص46) نتوقف بداية مع: (الأسلوب الذي تتوهم أنها ستواجه به أباها) لنجد أن عملية التواصل المُثلى مع أبيها تكاد تكون وهمًا مما يثير العديد من علامات الاستفهام كما يثير حديثها مع نفسها نقطة استفهام عندما أضافت الضمير (الهاء) إلى الخطيب في: (تأجيله الجواب على خطيبها) فكيف تدعي بأنه خطيبها مادام لم يتلق جواب الإيجاب من الأب؟ وهل يمثل ذلك الادعاء بداية المطالبة بالحق المسلوب؟ ويمثل الحوار الذي يعقبه بين الفتاة وأختها نموذجًا لمواجهة ذلك الواقع ففي الوقت الذي تريد فيه الأخت أن تثنيها عن رأيها، نجد أن قيمة هذه الاعتبارات تنخفض أمام تذكير الأخت لأختها بالأسى وتأخرها في فكرها ومتطلبات الحياة، ثم نجدها تقارن بين حالها والنكد الذي تحياه في الحين الذي ينعمون هم فيه بالسعادة الموهومة، فالفتاة تحيا بالألم والحزن والتعبير عن العاطفة لا ينشئ أعمالًا قولية بقدر ما يتضمن مجموعة من الرسائل ذات قيمة إنجازية (إننا نحيا متأخرين/لا نمشي إلا مغلغلين/ لكأنه لا حق لنا/ما أقتل حظنا) تبعًا لهذا حاول السارد التأكيد على رغبتها في إيجاد الحلول، وتأكيده على لسانها وقولها (ما أشوقني إلى جو يشعرني بها) فهذه الأفعال توضح الحركة النقدية التي حاول توجيهها باتجاه بعض القضايا، والتي نتلمس من خلالها وظيفة وخصائص الإسناد في النقد عبر فحص الأساليب داخل القصص لما تشكله من تأثير وتشكيل في المتلقي، ومما يميز الأسلوب إثارة وحيوية مشاركته نفسه بلسان حاله كعضو من المجتمع يصف تجاربه والتركيز على الحقوق له وظائف أخرى عديدة مثل: (أمانيننا/ نحن الفتيات/ كلنا) ووضع (نا) مع الشيء الذي تطالب به والمشروع ومن ثم يمكن إعداد تقييم سلبي لانتهاك هذا الحقوف من قبل الأب، وتختلف أساليب الإقناع وتتحول بحسب التجربة الإنسانية التي تضفي على العملية التواصلية بعدًا حجاجيًا يعتمد استعمال العقل، فمن المعروف أن المتلقي يعول في التأويل على بعض التلميحات وعلى جملة التلميحات وعلى جملة من المعلومات التي يلتقطها من النص القصصي (عبيد،2013، ص283) وعلى قدر تعددها يكون التأويل أقرب للصواب، فمهمة اللغة الأساسية لدى فيركلاف "للتحليل النقدي للخطاب هي الكشف عن تأثير استخدام اللغة وتأثرها بالسياق الاجتماعي (Fairclough, 1995, p.131) ومن هذا المنظور فإن الحجاج يكون في صلب عملية التواصل؛ لأنه يأخذ بعين الاعتبار فردانية الآخر فتصبح عملية الحجاج تقاطعًا بين عوالم ذهنية للأشخاص المشاركين (عبيد،2013، ص287).

- **الحجاج أداة لتجنب العنف:**

إن طريقة التشكيل لخطاب حجاجي عقلاني، يرفض لأنواع العنف يتشكل بتفكير جديد حول خطاب ذي الخصوصية المجتمعية، بواسطة مفهوم مستقل للحجاج باعتباره أداة ، تبذل كل الجهود الممكنة في مجال التصدي للعنف، لكي تضع بين أيدي المتلقي الوسائل والأدوات الكفيلة بمساعدته على الفوز في مواجهته الخطابية بالآخرين، وفي المواجهة الخطابية يعود السارد إلى الأدوات والآليات الحجاجية للربط بين العقلانية والتواصلية والحجاج في مثل قوله: (كم هي مسكينة. .هذا الجمال الفتان والشباب... كل ذلك يوشك أن ينقطع عنه وريد الحياة ويصبح حطامًا تافهًا وضحية لليأس الذي لا يجلبه إلا تلك القيود المرزولة وقوى الاستبداد التي تتمسك بها بعض العقول المريضة) (ص53) فمحاربة الآخرين والدفاع عن قضية ما لا يتم إلا ببلاغة تناصر القضية، ومحاربة العقل لا تتم إلا بالعقل. (العمري،2002، ص 40-41) وبهذا الصدد يشدد كونستانتان (Constantine) على الأهمية الكبيرة لاعتبار أن البلاغة وبالتالي الحجاج ليست أكثر من أداة نظرية تبذل كل الجهود الممكنة لكي تضم بين أيدي من يهتمون ببناء الخطاب الأدوات الكفيلة بمساعدتهم في مواجهتهم الخطابية بالآخرين (ولا يظهر إلا أنه مالك أمله.. ولكن أهلوها- يا للخديعة والجرم قد تنكروا له حين تقدم لخطبتها كأنه قد هم؟ بسيئة...واصطدمت آماله العظمى بصخرة الواقع المؤلم) (ص82).

ما يجعل للحجاج موقعًا في صرحه الفلسفي النقدي، ويمكن أن يشكل ذلك نقطة انطلاق لموافقات لاحقة بالاعتماد على عناصر أخرى يفترض قبولها (الخطابي، 2011، ص68) لأجل محاولة الجواب عن السؤال: ما الشيء الذي يفرض القبول أو الإذعان بهذه القيمة وتلك (با تريك، 2015، ص 98) ويؤكد د. العمري على انتصار البلاغة للعقل والحوار ضدا على العنف المادي والخطابي بأنواعه المختلفة (سالفاسترو، 2016، ص 39 ، 40) ويعتبر وهابي أن ما تعرفه مجتمعاتنا المعاصرة في الشرق كما في الغرب من تنامي مظاهر العنف يعود في جانب منه إلى تهميش الدرس البلاغي في بعده الحجاجي (وهابي، العدد 53، ص 85) والوقوف على الحجاج من خلال النصوص الأدبية يشكل مدخلًا للنقد المجتمعي لجعل الحجاج مدخلاً لترسيخ ثقافة النقد رغبة في التعديل.

- **البعد الأخلاقي للحجاج :**

من منطلق حاجة السارد إلى وسيلة أكثر إنسانية تنأى به عن صرامة العنف وتجنبه أساليب الإكراه وكل ما يشير إلى العنف الخطابي، كان اهتمامه بأوجه البلاغة في الخطاب السردي بوصفها الأداة الأكثر إنسانية في تواصل الأفراد داخل المجتمع وداخل هذا المجتمع الذي يحتويهم كما نجده ينتقد التكوينات السيئة التي تعلم أساليب التضليل والإقناع القسري في مثل قول الأم (غدًا تتزوجين واخرجي حتى كل يوم واحضري في كل مكان...) (ص19) ذلك أن "وسائل الإقناع يمكنها أيضًا، في هذا المنظور، أن تستعمل بشكل خفي،

بل من دون أن يعرف الآخر أنه هدف الإقناع، إن التكوينات العديدة في مجال "التواصل" ليست سوى تعلم الطرائق التي تهدف إلى حصر الآخر في فخ فكري، لا يمكن أن يتخلص منه إلا بتبني الفعل أو الرأي الذي "يقترحه" عليه السارد (بروطون،2013، ص 10، 25).

المطلب الثاني: نماذج من تنوع التوجيه الحجاجي في المجموعة

فهناك العديد من النماذج المتنوعة والمتفقة على سيرورة العملية الحجاجية وهدفها تتسم ببعض الخصائص الحجاجية وتتمثل في أصنافه الحجج التوجيهية فكل فعل تواصلي يستدعي أخلاقيات معينة تحكم الفعل وتصنع حدوده، حيث استطاع أن يعطي صورًا مجسمة تصف فداحة الأمر، فالمجموعة قائمة على التصوير في تحويل المجردات إلى أجسام حية فالحب والحزن والألم الدفين كل ذلك تجسم للعيان فالجراح أصبحت تُرى بالعين ويحادث الجمادات ليثير الحماس والثورة في النفس وخاصة الأرض التي تحمل في ثراها ألوانًا من الناس كما في يرتدي العمر، يحلم الصمت، من خلال مجازات تتمثل في وصف الفتاة: (وفي عينيها الضنى/ تعلو محياها صفرة الأوراق الذابلة/ شاحبة الوجه/ ظاهرًا على وجهها الشحوب). (ص17، 10، 11) ما يعكس إدراك المنشئ للوقائع والأشياء التي هو بصدد الحديث عنها، فكل تجربة يمكن التعبير عنها بمجموعة من المجازات، تسهم في وصف ظاهرة إجبارها على الزواج وحرمانها من اختيار شريكها على أنها مرض ووباء يجب علاجه ومقاومته والقضاء عليه في قوله (يعالج بقلمه مشاكل الحياة) (ص66) فهي صورة تمثل تلك المشكلة والأداة في العلاج هو القلم وكأنها أوضاع ساكنة لا مجال للتفاوض معها، وكأنها قدر محتوم يجب التعامل معه بأسلوب واحد...ويبقى التوجه السليم في تحليل الحجج القائمة على العاطفة وتوجيهها في حجج من أهمها:

- **استدعاء الشفقة بالخوف:**

تتمثل في (ولكن اليأس وقف بهما إذ أن الأب ما كان مؤمنا بأن ابنته سوف تقضى من أجل الحب، إلا حين رآها بين يدي أمها المجوعة الثكلى تعالج سكرات الموت وهي تلفظ أخر عباراتها الواهية: شاكر.. شاكر) (ص55) فالألفاظ: (بفزع/ المسكينة/علة روحية/ اليأس/ تقضى من أجل/ تعالج سكرات الموت) الغاية منها إثارة خوف المتلقي، والحجاج الذي يقوم على ذلك يقوم على بيان الآثار السلبية أما النتيجة المستخلصة منه فهي (تجنب حرمان ابنتك حقها في اختيار شريكها) يفتح بصيرة الآباء عما ينجم نتيجة الإجبار من أمور مرعبة يمكن أن يرى المرء في الواقع مثلها.. وإن كان يؤخذ عليه أن التخويف تعدى حدوده المعقولة فقد أدى غياب الحب إلى جفاف الحياة وحل الموت محل الحياة حينما بدأت رموز هذا الموت حيث حاول من خلاله توصيل فكره إلى المتلقي. فالخوف الذي يحصل إثر مشاهدة (الفتاة تموت) هو ردّ فعل مداره على فعل تقويمي تنجزه الذات (خطورة الإجبار) وعلى انخراط في محاولة عملية تتمثل في تفادي ذلك الخطر وهكذا خرجت الانفعالات من دائرة الطبيعة ومنطقة اللاشعور لتدخل مجال الثقافة والمجتمع، وأصبحت ظاهرة يسندها العقل ويحركها القصد والرغبة في التأثير (عبيد،2013، ج2، ص767) فالحجاج هو تواصل فكرة بفكرة أكثر منه تواصل شخص بشخص أو بمجموعة أشخاص وتقاسم الفكرة هو الهدف الأساس من التواصل الحجاجي الحجج المنطقية والعاطفي، والظاهرة لابد وأن تخضع للمراقبة باستدعاء أراء الجمهور القائمة على ذات الوجه (عبيد، 2013، 286) وقد تمثل هذا الاستدعاء للفتيات: في توجهن بالتزود بالمعرفة وإنتاج سياسة لمقاومة الوضع حيث اصطبغت عبارات الكاتب بالأصباغ المتنوعة فأضفت عليها لونًا فكريًا قاتمًا نلمح من خلاله تحريض الفتاة على اتخاذ الموقف الحاسم حيال تلك القضية حيث شخص استسلامها لرغبة والدها بـ (مشلولي الألسن) ووصف مثيلاتها ممن رضين بالوضع بصور متعددة (متأخرة في أفكارك/ مريضة الذهن) وتمثل الاستدعاء للأباء في: التراجع عن موقفهم للعواقب المترتبة وتجنب الوصول إلى تلك المرحلة. والتأكيد على أن حرية اختيار شريك الحياة حق شرعي ويؤكد عليه ذلك (لكأنه لا حق لنا في أيسر أجزاء تلك الدعوة السماوية التي منحتها الإنسانية) ويتبرر الشعور بالخوف بثلاثة مواضع يتصل أولها بطبيعة الحدث الذي يدور عليه النص (ماذا ويتعلق ثانيها بنوعية الأشخاص الذين تضرروا من جراء هذا الحدث (من) ويرجع ثالثها إلى حجم الخسائر والضحايا (كم) فاللوحة التي قدمها السارد على آثار ظاهرة الإكراه (عبيد،2013، ج2، ص797). الذي تتضح صورته في (ولا تستطيع هي أو غيرها مكاشفة الخبر إلى أمها أو أبيها فدون ذلك هول من الخوف والحيرة والحياء) (ص48).

- **البرهان والمثال:**

والحجة هنا تركز على ما يمكن اعتباره قريبا من المثل أو الحكمة وزيادة على ذلك يدخل في التفسير عنصر آخر للإيضاح، لتحديد الأسباب الاجتماعية غير المباشرة يمثلها تتمة الحوار السابق بين الجارة شبه الغجرية وابنتها: (..هي البنت لمبسوطة عندها حاكي ورديو في البيت تخرج تعمل إيه بين الستات؟) (ص19).

المراد بالتوجيه جعل إيصال السارد لقضيته للمتلقين تقوم على الأدلة بالبناء على فعل التوجيه الذي تختص به الدلالة لتوضيح مدى سير الخبر في النص.

يربط فيه بين الاستقراء/الاستنتاج/الاستنباط، وفي المجموعة في نقدها كانت بمثابة كتاب نقدي اجتماعي بدءًا من:

الاستقراء: فالمقدمة التي تحدث فيها عن القضية يقدم من خلالها الدليل على الدعوى (الأمين،2000، ص53). لتأت الصورة بعد موضحة حيث تبدأ مسيرة التصوير من خلال التمثيلات المختلفة في عدة صور استعارية بليغة في تعانق للفصحى مع العامية وتعبير الصورة عن ملامح البيئة الحجازية في تلك الفترة الزمنية يقول: (ولا ينير طريقه سوى بصيص النور الذي وُضِع على أول– الزقاق– ويطلق عليه العامة (فانوس اللص) لشدة خفوته وكأنه ما وضع إلا ليقول عن نفسه: إنني هنا– ولا غير.. ولولا بعض نوافذ المنازل ترسل بخيوط أنوارها، وأن نجوم السماء تتلألأ كحبات العقد في جيد الحسناء.. لاستعصى على(سليمان) مع عربته أن يبلغا الدار التي يقصدها بسلام لأن بصيص (فانوس اللص) انقطع عنه بعد أن خطا ما يقرب من ثلاثين خطوة..) (ص118).

الاستنتاج: تعكس صور الوقائع التي يتحدث عنها من خلال تلك الصور بحيث تعكس إدراكًا معينًا يقوم على التمثيل فتصوير تلك المشكلة الاجتماعية بالظلام وربطها بالفانوس الذي يمثل النور وما يتفرع منه من مظاهر مادية لما تمثله الحياة فالنور يعني الحياة والتفتح إزاء الجهل والانغلاق، والفانوس أحد مصاديق النور مادة ورمزًا وإن كان مسروقًا يُنسب إلى من ينتهك حرمًا في الحصول عليه للتلصص، فاقتران الفانوس باللص يعطيه مكانة مركزية من حيث التأثير وفي خفوت ضوئه بين تلك الأزقة بالحالة التي آل إليها والتي ينير مسيرتها بصيص الضوء المنطلق بخيوطه من تلك النوافذ في ذلك الشارع الضيق، ولعل في هذه الصورة تمثيل للمشكلات وكأنها أوضاع من شدة ظلمتها ساكنة لا مجال للتفاوض معها، وإذا كان الأمر كذلك فإنه سيقود في النهاية إلى هيمنة الظلمة وما ينتج عنها، وكأنها تسير إلى الوراء في: (لكأننا في همجية القرون الوسطى... كما لو كانت في سوق النخاسيين الدابر) (ص43) وفي تأكيده على قسوة تلك الظلمة يقول (لفعته الظلمة ولفعه لهب جناية الإنسان العابث الذي كمنت في نفسه غريزة الشر والجريمة حتى سفلت به إلى أوضع صفات الحيوانية) (ص118) لتمثل الظلمة ذلك القدر المحتوم الذي يجب التعامل معه بأسلوب واحد، هو العمل على اجتثاثه، ويبلغ بالسارد الإسراف في النقد فيخرج به من شفافية الخيال على محادثة البيئة التي تحجب عنها حقها في اتخاذ قرارها المصيري في اختيار زوجها.

الاستنباط بإقامة الدليل على الدعوى والبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، لإيصال السارد حجته إلى غيره في مثل: (كذلك الفتاة ستأخذ حريتها لتتعلم وتنشئ الجيل الصالح وتسعى لإسعاد الآخرين) وذلك بربط حرية وحقوق الفتاة في التعليم بحرية الشعوب وإقامة الدليل على ذلك وقياسه بدعوى مطالبة الطلبة لحقوقهم في: (كما أنه كثير ما تزعم زملاءه في المدرسة للمظاهرات الصامتة أو المطالبة بحقوق الطلبة والمعوزين منهم) (ص54) لنجده يعبر بألفاظ متقابلة (كذلك، كما/ حقها، حقوق/ الحرية، حريتها) عن مطالب الفتاة ومطالب الطلبة مما يلبي احتياجهم في تشكيل منظومة اجتماعية تهتم بمتطلباتهم، وتربط المعرفة باحتياجاتهم مع الترويج للقيم الثقافية والأفكار لاشك أن هذه الطريقة سيكون لها الأثر البالغ في تعزيز الثقة لدى الفتاة وكذلك الطلاب، وكأن السارد باستخدامه الأدلة وتكرار الربط ينشغل بمقصودة التوجيهي لتلك الأفعال أكثر من أي شيء آخر ناسيًا بذلك أن الحجاج هو علاقة استدلالية، من الصعب فيها تبني مسلكًا توجيهيًا ربما يصرف المتلقي عن صلب المراد.

- **الحواروالتوجيه:**

الحوار هو تبادل أفكار بين متكلم ومخاطب في موضوع، حول قضية بغية الاتفاق على حل أو تسوية، بهدف توليد الأفكار بينهما وتحقيق التواصل والتفاعل ومن ثم الاستمرارية بين طرق الحوار، ويصور جار لسون (Jar lson) خصيصة الترابط من خلال تخيل النص حواراً جيد التكوين بحيث تكون كل كلمة رد على سابقة ومثيرة لأخرى لاحقة وهكذا يصبح لدينا في النهاية حوار تتعالق جميع أجزائه مع بعضها (جميل، 1998، ص70) وعندما تتعدد الأصوات والسلطات بهدف تعضيد رأي أو معارضة رأي آخر مناقض، فالجدال محتدم بينهما حول نظرة كل منهما، يصبح بذلك السارد هو أوّل متلقٍ ومعترض، يستبق استدلالات واستفسارات المتلقي، ويستكشف قوة حجاجه، حيث يمارس تأثير (التقويم) لتحقيق الاستجابة لحاجاته وأهدافه ،وهكذا نجد أنّ لدراسة الأهواء والانفعالات في الخطاب الحجاجيّ موقفين: موقفًا يدحض أصحابه الانفعالات دحضًا تامًّا لصالح العقل ومنطقه، وموقفًا يرى أصحابه العلاقة بين الهوى والعقل مترابطة متواصلة.

وهذا الموقف الأخير أقرّه علماء الحجاج المحدّثون الّذين راحوا يبحثون عن المواضع الّتي تثير لدى السّامع الانفعال، إضافة إلى اعتنائهم بالعبارة الوجدانيّة النّزوعيّة ومختلف تجلّياتها المادّية في الخطاب، انطلاقا من وسائل نحويّة تسم وتدلّ وآثار أسلوبيّة تؤثّر وتفعل (الشبعان، 2013، ص557).

حيث يختار من الواقع مسائل ويختر من هذه المسائل جوانب بعينها تخدم رؤيته ومن أمثلة ذلك ذكره إخفاقات سهام في قصة (انتصار) والتي تعد بمثابة مثالًا على أن الحل الجذري للمرأة ليس في سفورها بل يكمن في صمودها ونضالها وما بقائها في محيطها الخاص إلا دعوة لحريتها لا تحررها حيث استعمل حجة تأطيرية نقطة ارتكازها تتمثل في وصف موجه يؤكد فيه على حقها المسلوب في اختيار شريكها لدى العديد من لأسر من خلال تفشي ظاهرة (الإكراه على الزواج القسري في الحجاز) وحق الحرية في التعليم لتكون جزءًا من المنظومة المجتمعية التي يترتب عليها قضية تتمثل في تشكيل الوعي ومفاده أن، هذه المعاني متعلقة بالاعتقادات الأساسية

ولكن بشكل غير صريح أو مباشر أو دقيق، مؤكدًا بمختلف الأسباب السياقية بما في ذلك الفرق بين الحرية والتحرر في قوله: (إننا نطالب بهذه الحرية، ولا نطالب بالتحرر الفاضح كما يريده دعاة السوء في الخارج أولئك، الذين جرجروا المرأة الى الشارع فكانت شرًا على الجميع...) (ص65) حيث يجعل فاصلًا بين الحرية والتحرر، يعبر فيه التحرر عن الجانب السلبي، بينما حقها في الحرية تعبيرًا عن الجانب الإيجابي للحرية (خيري، 2016).

المطلب الثالث: مظاهر التساند والتعاند الحجاجيين بالعوامل والرو ابط

باعتبار الحجاج حملًا للمتلقي على الاقتناع بوجهة نظر السارد والتأثير فيه بوسائل مختلفة، حصرها بعضهم في اللغة ووسعها آخرون إلى تعبيرات مختلفة تحت مسمى التوجه الحجاجي، والمقصود بالتوجه الحجاجي أن الحجة تكتسي بالنسبة إلى النتيجة قيمة معينة، إذ أنها تساندها ،أو تعاندها بمقادير متفاوتة(Anscombre, p.163). وهي في اتساقها هذا إما أن تشترك في توجهها مساندة أو معاندة، وإما أن تتباين، فيكون بعضها مساندًا، والبعض الآخر معاندًا (أي مساندًا للنتيجة المتعارضة مع النتيجة الأولى)، وعلى هذا الأساس يمكننا التمييز بين نوعين من الحجج(.Moechler , p54).

- **حجج متساندة:** هي التي تأتي لمساندة نفس النتيجة. ومثال ذلك (ولكنها إذا ما واجهت أباها ووقعت نظراتها عليه أغضت بخوف وتملكتها رهبة غريبة) (ص52) فنحن في هذا المثال أمام حجتين متساندتين واجهت أباها ووقعت نظراتها عليه، وفي إسناد نفس النتيجة (الخوف والرهبة) أغضت النظر أمام أبيها.
- **حجج متعاندة:** والتي يتم سوقهما لمساندة نتيجتين متعارضتين، أي أن كل حجة تساند نتيجة هي نقيض النتيجة التي تساندها الحجة الأخرى، في مثل: (هي زهرة تتفتح للحياة فلا ترى إلا ظلام وجودها تفنى فيه وتذبل قبل أوانها) فالنتيجة المضمرة (الذبول) والحجة الأولى (زهرة تتفتح) تساند النتيجة (الفناء قبل الأوان) والحجة الثانية (قبل الأوان) تعاند ذات النتيجة (تفنى فيه وتذبل) ليغدو الصراع بين تلك الشخصيات في خيالها وآمالها بالحق المنتزع.ويساند ذلك في توضيح الحال الذي آلت إليه.

حالة التساند المهمل:

والمقصود بالإهمال هنا، غياب أي تحديد لطبيعة العلاقة بين الحجتين المتساندتين، من حيث القوة أو الضعف، فلا نعلم أي الحجتين (أو الحجج) أقوى في مساندة النتيجة التي يشتركان (أو تشترك) في إسنادها، ومثال ذلك: (هي لا ذنب لها، فإن الذنب ذنبي، بل ذنب الحب الذي رماني بها) (ص77) إذ نجد أن الحجتين " هي لا ذنب لها " و" فإن الذنب ذنبي، " لا تسيران معا في مساندة النتيجة المشتركة بينهما "؟ الذي رماني بها"، إلا أننا ندرك من قراءتنا للملفوظ أن الحجة الثانية " بل ذنب الحب الذي رماني بها " ترد باعتبارها أقوى من الحجة الأخرى في تعزيز النتيجة " فإن الذنب ذنبي".

حالة التساند المقيد:

على النقيض من حالة التساند المهمل، هناك حالات يمكننا فيها تمييز الحجة الأقوى بين حجتين (أو مجموعة حجج) تساندان (أو تساند) نفس النتيجة، أي أننا في هذه الحالة، نكون أمام تساند مقيد يتم فيه إقامة مفاضلة في القوة بين الحجتين المتساندتين، ومثال ذلك: (إنها تسخر مما هي فيه، ولكنها لا تملك أن تتجرأ أو تهم بالإقدام حتى تنهار أعصابها، وهي ترى أنها في غل الأصفاد) (ص49) فلدينا في المثال الأول ثلاث حجج، هي" لا تملك أن تتجرأ / لا تستطع الهمة ولإقدام / انهيار أعصابه، وكل هذه الحجج تتساند في تعزيز النتيجة " إنها تسخر مما هي فيه "، غير أننا نجد في هذا الملفوظ مفاضلة بين الحجج، فـ". تنهار أعصابها، وهي ترى أنها في غل الأصفاد." ترد باعتبارها أقوى من الحجتين الأخريين في مساندة النتيجة التي تشترك هذه الحجج جميعا في مساندتها، والمؤشر الخطابي الذي يعين هذه المفاضلة بين الحجج في المثالين يتمثل في الرابطين الحجاجيين "حتى" و"بل" (المقابلين للرابط الفرنسي même) اللذين يؤدي ورودهما في الملفوظ إلى توليد إرشاد حجاجي يفيد بأن الحجة المقترنة بهما أقوى من غيرها في تعزيز النتيجة كما سنرى ذلك بتفصيل حين حديثنا عن الروابط (argumentation, 57').

حالة التعاند المهمل:

بحيث لا نستطيع معرفة أي الحجتين أقوى في مساندة نتيجتها مقارنة مع الحجة الأخرى في مساندة النتيجة المعارضة، وقد يوضح لمثال التالي (هي البنت المبسوطة وعندها حاكي وراديو في البيت تخرج تعمل إيه بين الستات) (ص18) المقصود هنا فالحجة الأولى" هي البنت المبسوطة"، أتت لمساندة النتيجة "تخرج تعمل إيه"، والحجة الثانية " تخرج تعمل إيه بين الستات"، لمساندة النتيجة "لتبق في البيت" المعارضة للنتيجة الأولى، غير أنه لا يحسم في أي الحجتين أقوى في تعزيز نتيجتها. وتلعب الواو هنا، دور الرابط الحجاجي الذي يمكن من إقامة التعاند الحجاجي المهمل.

حالة التعاند المقيد:

نجده في حالات لملفوظات حجاجية عديدة تتعاند حجاجيا مقيدا، يمكن فيه تمييز أي الحجتين (أو الحجج) أقوى في مساندة نتيجتهما (أو نتيجتها) من مساندة الحجة الأخرى (أو الحجج الأخرى) للنتيجة المعارضة. ومثال ذلك: (قد تفكر بأني كنت عنيدًا في زيجة

طيبة جميلة أرادها لي أبي أو تفكر أيضًا بأني أكره التزوج مما كانت حبي الأول ولكني الآن أنذكر قولك لي في الماضي بأنه سيأتي اليوم الذي أطلب أنا فيه الزواج، ولقد جاء هذا اليوم..) (ص113).

فالحجة الأولى " كنت عنيدًا في زيجة طيبة أرادها لي أبي " تساند نتيجة موجبة (كره الزواج)، والحجة الثانية " ولكني الآن أنذكر قولك لي في الماضي"، تساند نقيض النتيجة الأولى (طلب الزواج)، غير أننا ندرك من قراءتنا للملفوظ أن الحجة الثانية "سيأتي اليوم الذي أطلب أنا فيه الزواج"، أقوى في مساندة نتيجتها السالبة (كره الزواج) من الحجة الأولى "عناده في قبولها" في مساندة نتيجتها الموجبة (يستحق االزواج بها)، وقد تحقق ذلك بفضل الرابط الحجاجي "لكن" الذي يختص بإرشاد حجاجي يحقق هذه المفاضلة.

لقد لاحظنا أن الروابط تلعب دورًا حاسمًا فيها، وقد كانت عناية الحجاجيات اللسانية بالغة بهذه العناصر التي شكلت إلى جانب العوامل الحجاجية، إن المتكلم حين يوجه ملفوظه توجيها حجاجيًا، ذلك عبر وسم الملفوظ وسمًا حجاجيًا، ويكون هذا الوسم الحجاجي بتضمين الملفوظ مجموعة من العلامات والإشارات التي تعتبر العوامل والروابط من ضمن أهم المواضع التي ينعكس فيها هذا التوجيه الحجاجي، بل إن سائر المظاهر الحجاجية الأخرى ترد في الغالب متفاعلة معها (أسيداه، 2013، ص713) وكما تقع المغالطة في الكلمات والعبارات تقع في الاستدلالات التي تعتمد حججًا مغلوطة كاللجوء إلى مهاجمة الشخصية في السيرة أو الأخلاق، وهذا ما يلجأ إليه الكثير عند مواجهة خصومهم، أو المصادرة على المطلوب.

المطلب الرابع: الخاصية السلمية للخطاب

لا يخلو خطاب من درجة من السلم الحجاجي، فهي حاضرة بنسب متفاوتة في المجموعة القصصية، لجأ إليها السارد في حوار شخصياته لفرض نسق من المحاججة يهدف به إلى توجيه مشاركه عملية التلفظ إلى دائرة معينة من الإقناع قصد تبليغ مقاصده من الخطاب، في طريقة للعيش في عالم العمل الخيالي، وبهذا المعنى يمكننا القول إن القصص تروَى، ولكنها أيضًا تعاشُ على نحو متخيَّل (ريكور وآخرون، 1999، ص 48-49) ولهذا لا تكون القراءة طريقة للعيش إلا إذا كانت الكتابة مشتغلة بالحاضر من خلال زمنية أفعال جُملها وفي روابطها إحالتها إلى الزمن الذي يُنفذ مقولاتها أي تحقيقًا لمشروع الانتقال من النص إلى الفعل، والروابط بين أفعالها وهو ما يمثل دائرة حجاجية يصعب دحضها وفي رصد الآثار لذلك في بنية اللغة والناتجة عن استعمالها الحجاجي في الحوار نجدها تبدو في النمط التالي:

- **العلاقة السلمية التفاضلية:**

قد تكون جميع الحجج الواردة في الملفوظ (أي جميع المرافعات)، لصالح نفس النتيجة وكمثال على ذلك:(في أي وسط أنا أعيش/ إنني أعيش بلا قلب وبغير أمل/ أنك تعيشين لتأكلي/ قنعنا بعيش البسطاء/يشرفنا أن نعيش شبه فقراء) (ص 14).

الحجة1: العيش يخص شخص المتكلم. (أنا، إنني).

الحجة2: العيش يخص شخص المخاطب (إنك).

الحجة3: العيش خص مجموعة من المتكلمين (نحن) فكل هذه الحجج يمكن إدراجها ضمن فئة حجاجية واحدة لأنها تقبل الحضور في ملفوظ واحد كحجج تتجه لمساندة نفس النتيجة كما هو الحال في الملفوظين التاليين: لقد كانت معاناة العيش ومناشدتهم للسعادة غالبة على مطلب الجميع، فهذه الملاحظات توضح الطبيعة السلمية التفاضلية التي تميز العلاقة بين الحجج من حيث قوتها في مساندة النتيجة، ومما يعضد ذلك ما جاء على لسان شخصياته: (الحب وحده قد كفانا التفكير في أي عيش حتى قنعنا بعيش البسطاء) فوظيفة "حتى" في مثل هذه الجمل ليست وظيفة إخبارية خالصة، أي إضافة معلومات جديدة إلى الملفوظ، وإلا لما أمكن الاستغناء عنها دون أن يؤثر ذلك في مقدار المعلومات التي يتضمنها الملفوظ، كما هو واضح في قوله: (يشرفنا أن نعيش شبه فقراء) (ص14) لازلنا أمام نفس المضمون الخبري رغم حذف (حتى) فورود ها في مثل هذه النص ليس عبثيًا وإنما لتؤدي وظيفة محددة، وهذه الوظيفة لا يمكن فهمها دون ربط الملفوظ بالسياق، ففي هذا المثال يكتسب الملفوظ معناه إذا استحضرنا أن القصد من ورائه هو استثمار أن الحب يكفي للاقتناع بالعيش في التدليل على أمر ما، من قبيل "الرضاء بعيش البسطاء، أو على العكس من ذلك " الحب لا يكفي، أو معنى آخر يقتضيه السياق، والذي يكشف عن الدور الكبير الذي تلعبه العلاقات السلمية التي تنتظم الملفوظات اللغوية في إنشاء الحجاجية داخل الخطاب. فما المقصود بالسلالم الحجاجية وما هو دورها داخل الخطاب (الراضي،2013، ج1، ص 777) إذ استعمل عددا من الحجج للدلالة على حرصه على العيش الذي يسوده الحب، ولكنّه رتّبها في السلّم الحجاجيّ، وذلك بأن استدل بالخطاب الدال على (قنعنا بالعيش) وفخر به (يشرفنا أن نعيش) ليكون الحجّة الأقوى، وباستعماله هذه الأداة المرتبطة بالخطاب السابق، فقد وضع الحجج الأخرى في مراتب دون مرتبة هذه الحجة، إذ تمثّل أدلّة أضعف منها قوّة.

- **العلاقة السلمية التقابلية:**

وهي تتولد عن "مبدأ التعارض الحجاجي". فقد تكون الحجج الواردة في الملفوظ لا تتجه لإسناد نفس النتيجة، وإنما تساند كل حجة نتيجة معارضة للنتيجة التي تساندها الحجة الأخرى، فضمن هذه المجموعة يشكل كل زوج ما يمكن الاصطلاح عليه "زوجًا

عناديًا". إن معيار وجود العلاقة العنادية بين حجتين هو أن تقبلا معًا الورود في ملفوظ من الملفوظات الحجاجية بحيث يؤدي ذلك إلى بروز تعاند حجاجي، ولنأخذ مثالا على ذلك الحجتين التاليين: (ولقد كان يظن أنه في لمستقبل يستطيع مجاراة الجو والائتلاف عليه حتى يهيئه لحياته لرتيبة، غير أنه صبح يضيق ذرعا مع مر الأيام ببقائه هناك وهو يرى الفوارق تترى) (ص35) فهاتين الحجتين يمكنهما تأليف "زوج عنادي: (يستطيع المجاراة والائتلاف.... غير أنه صبح يضيق ذرعًا) بحيث نفترض أن الحجة الأولى مساندة لنتيجة من قبيل "يستحق العيش والمداراة"، والحجة الثانية مساندة للنتيجة المقابلة "لا يستطيع المدارة وأصبح يضيق بذلك" ولما كان لدينا حجة تصلح لمساندة نتيجة، كان في مقابلها أيضًا حجة أخرى، لمساندة النتيجة المعارضة.

- **أدوات السلّم الحجاجيّ اللغويّة:**

هناك بعض الأدوات اللغويّة التي يكون دورها هو الربط الحجاجيّ بين قضيّتين، وترتيب درجاتها بوصفها حججًا في الخطاب، ومن هذه الروابط: لكن، حتّى، بل، فضلًا عن، وغيرها.

- (لكن) (لكنني ما كنت أراك تؤثرين الوحدة وتتشائمين من واقع حياتنا إلا في هذه الأيام) (ص47) إذ عمد إلى نفي التشاؤم في الدرجة الأولى، ثمّ ارتقى بحجاجه درجة وهي إثبات التشاؤم في هذه الأيام.

ويأتي التشبث مقترناً بالتعليل في: (بينما أبوه يتشبث ويصر على أن يزوجه بابنة صديقه الحميم؛ لأنها قد وافقت مزاجه وأرضت نفسيته، كأنما هو الذي سيتزوجها) (ص61) فالنصوص السابقة تقرّ بحقّه في الاختيار، وبسيطرة الأب على هذا الأمر وبهذا فهو يضعه في درجة سلّميّه معيّنة، وبالرغم من ذلك، فهي تصنِّف سيطرة الجدّ، ومن ثم الأب من خلال الخطاب القصصي لتحاجج إحدى الشخصيات بأنّ جدّها مارس الإكراه على أمّها، ومن ثم مارس الأمر نفسه الأب على ابنه وكان الترتيب الحجاجي باستعمال (لكن/ لأن) فهي الوسيط في ترتيب هاتين الدرجتين من الحجج تساعد في التعبير عن الاعتراض بطريقة سلمية تبدأ بدرجة بالإقرار والأمل، ثم نفي تحققه هي الدرجة العليا حجاجيًّا صوب دعوى فشل الآمال وقد استطاع المخاطِب ترتيب حججه باستثمار خاصيّة الانعكاس في الأداة لكن.

(بل) وقد لا يريد المخاطِب إبطال ما قبل **بل**، بقدر ما يريد الانتقال من درجة دنيا في الحجاج إلى درجة أعلى، مثل: (نحن لا نظلمك، بل أنت مغرور) (ص55) ومن دلالة سلّميتها أنّ المخاطِب قد يضرب عن الحجّة الأدنى إلى استعمال الحجّة الأعلى، وذلك بمعنى تثبيت كل من الجزأين، بعد ترتيبهما صعودًا، فيصبح الوضع ثبوت الأوّل بوصفه حجّة دنيا حتّى لو كانت ذات قيمة عليا في نظر المخاطَب، وزيادة الآخر فوقه بوصفه الحجّة الأقوى.

(إنّما) ومن أدوات السلّم الحجاجيّ كذلك القصر **باستعمال (**إنّما) «والسبب في إفادة إنّما معنى القصر، هو تضمينه معنى: ما وإلاّ: (ولا يبدي حسين بشيء ، وإنما ينطلق مسرعًا إلى أم صابرة ليعلم منها الخبر فتقابله هذي بوجه جهم، وكلام جاف حطم عنده كل أمل له في كل ما ابتناه للمستقبل) (ص29).

(ما +لأن) (ربما اعتزم عليه أبوه من خطبة أختها له بينما هو يمانع؛ لأنه لا يجد نحوها أي ميل يدعوه لقبولها) وهذا ما يستثمره السارد، عادة، لإقناع المخاطَب بفعل شيء ما، مثل الحث على الرفض.

إن استحضار النظرية الحجاجية اللسانية للسلمية في تحليلها للملفوظات الحجاجية تطور تدريجيا نتيجة الكشف عن بعض المميزات المتعلقة بسلوك بعض الروابط، وقد شمل الخطاب في هذه القضايا الرّوابط:(لكن/بل/ بما أنّ/ لأنّ..) الأمر الّذي مكّن من النّظر فيما ترسمه التّرابطات اللّفظية من علاقات في فضاء الخطاب الحجاجيّ خاصّة وداخل الخطاب عامّة.

الخاتمة:

وبهذه الحجج يمكن للوعي أن يجعل خطاب الحرية يُفلت من تناقضه الداخلي الذي تمثله ثنائية حاضر المستقبل وحاضر الماضي، حيث تظهر رابطة الانتماء رابطة تعسفية اتجاه الحاضر كما أن الخطاب اللغوي لا يستجيب لهذا التناقض؛ إذ لا يمكن الحديث بالصيغ الزمنية المستقبلية عن حاضر حي يصبح في كل لحظة ماضٍ مستدعى كذاكرة (عمارة ،2013،ج1، ص 859).

وبالوقوف على الحجاج في هذه المجموعة نجد أن هناك آليات نقدية اعتمد عليها السارد في التوجيه نوع فيها وسائل الإقناع التي تم بناؤها لإضفاء الشرعية على وجهة نظره في بعض ما يراه من قضايا المجتمع؛ بقصد إقناع المستقبل لرأيه بتلك القضايا الاجتماعية والفكرية؛ وقد أسهمت عبارته في الإقناع حينًا بينما لم تكن مقنعة في بعض المواطن، وكذا نجد أن التحليل النقدي للخطاب يركز على وصف بنى الخطاب الاستعمالية واللغوية، وتركيزه على الطرائق والخيارات اللغوية على صعيد البنى الخطابية التي تفعل علاقات السلطة والهيمنة والتحكم، ينبع عن طريقها علاقة التأثير والتأثر بين البنية الاجتماعية واللغة كون اللغة جزاءًا من المجتمع، فاللغة نتاج للتفاعل الاجتماعي.... ولما كانت الحجاجية النقدية التي يمارسها السارد في خطابه القصصي تهدف إلى توضيح وكشف ما تخفيه وتعتمه رابطة الانتماء إلى الحاضر والتراث معا وتمنعه من الظهور، فعندما يعالج قضايا المرأة. فإنه يُعلق العنف

الموجود في المجتمع ويفصل العنف عن نسبته إلى هوية مخصوصة، فيرى أن كلمة الحرية تؤدي إلى معضلة كتلك التي تخفيها عبارة التحرر، ويتعلق الأمر هاهنا بمعرفة ما إذا كانت هناك حجة ذات قيمة تستطيع أن تنجب خطابًا، يزهو بعالميته ووضعه في التاريخ الحاضر، الغموض والالتباس.

أولًا: النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- النقد هو أداة الكشف عن كل عيب في ثنايا النصوص؛ يتيح المجال لدراسة المجتمع من خلال العلاقة التي تربط النصوص بالمجتمع، وتقدم الحياة الاجتماعية في صورة الأدب.
- الحجاج في المجموعة يلعب دورًا هامًا في نقده السياق الاجتماعي الحجازي بوصفه وسيلة لغوية ومسارًا عقليًا يعكس صورة للحياة الاجتماعية، بسلبيات يمكن من تغيير مواقف مجموعة ما تجاهها.
- إن الحجاجية النقدية التي نطبقها على خطاب القصص تتدرج فيها الحجج في سلمها الحجاجي.
- الحاجة إلى معرفة تنوع الحجج في الخطاب القصصي، ومعرفة مدى وارتكازها على القيم الأخلاقية والتواصلية.
- اعتماد السارد على وسائل مختلفة في التعبير عن آرائه التأثيرية معضدًا وجهته في النقد بالحجاج للتأثير في المتلقي واستمالته بقصد إقناعه.
- استثماره كل ما تشع به اللغة من دلالات تعبيرية فيأتي بالروابط والعوامل الحجاجية، لتربط الدلالة المفردة بالوجدانية للوصول إلى دلالة نقدية ممكن أن تؤثر في المتلقي.
- تناقض السارد الداخلي الذي تمثله ثنائية حاضر المستقبل وحاضر الماضي لذا نجده يعتمد على وسائل مختلفة للتأثير في المتلقي.
- حيث تظهر رابطة الانتماء رابطة تعسفية اتجاه الحاضر في نقده للمجتمع كما أن الخطاب اللغوي لا يستجيب لهذا التناقض؛ إذ لا يمكن الحديث بالصيغ الزمنية المستقبلية عن حاضر حي يصبح في كل لحظة ماضٍ مستدعى كذاكرة.
- 8قد تكون الحجة الشخصية، تبرير الخطأ بخطأ آخر، فإنّه حريّ بنا أن نعالج كيف إنّ صورة العلاج الخطابيّة إنّما هي صورة منظور إليها من جهة منزلتها داخل الفضاء الّذي تشغله وكذلك من جهة المخيال الجمعيّ الّذي منه تتغذّى ومن معينه تستمدّ نسغها وحياتها.
- إنّ التّحويرات الأسلوبيّة المفاجئة الّتي يحدثها السّارد المتخفّي ودورها الحجاجيّ الإقناعيّ والتّأثيريّ، إنّما تبني فاعليّة توجّه المسار الحجاجيّ.
- أن الحجاج كما ينعكس وينطبع في الصياغة اللسانية للوقائع يكشف عن حقيقة أعمق من ذلك بكثير، وهي أن التمايز بين هذه الوقائع وصياغاتها اللسانية يمثله الصراع في المجتمع فالخطاب المقنع ليس ذلكم الذي يقدم الحقيقة، بل الذي يصنع الحقيقة المرغوب فيها.
- يلعب الحجاج في المجموعة دورًا هامًا بوصفه وسيلة لغوية ومسارًا عقليًا يمكنه تغيير مواقف مجموعة ما تجاه بعض القضايا خاصة قضايا المرأة.
- إنّ دراسة البعد الحجاجيّ في الخطاب القصصي تستدعي تأكيد أن ليس الحجاج نمطًا من أنماط الخطاب المتعدّدة، بل هو ركن متضمّن في الخطاب ذاته.
- السارد للخطاب يتقوّم بمكانته المؤسّساتيّة وكذلك بتمثيل شخصه لحظة تقبّل السّامع له، لكي يعاد تشكيل تلك الصّورة لغاية إنتاج انطباع خاصّ بنظرات الباثّ الحجاجيّة ومواقفه الإقناعيّة.
- الحاجة إلى معرفة تنوع الحجج في الخطاب القصصي، ومعرفة مدى وارتكازها على القيم الأخلاقية والتواصلية.
- إن المجتمع الواحد لا ينتج أعمالًا أدبية تتفق في رآها النقدية، بل إنها تتغير وتختلف بحسب الأديب، فالأديب في وجهته وحجاجه يعكس الموجود في المجتمع لذا نجد أدباء عاصروه وفي نفس المكان ولكن خالفوه القضايا والحجج.

ثانيًا: التوصيات:

وبناءً على النتائج التي خلصت اليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- تكثيف دراسة الحجاج النقدي المرتبط بالموروث خاصة جانبه اللغوي؛كونه يمثل إرثًا ثقافيًا يعكس الحياة المجتمعية، وما تزال جوانب متعددة فيه بحاجة إلى تلك الدراسات التطبيقية للوقوف على بعض ما يُسهم به من رؤى ثاقبة في تطوير أطر التحليل اللغوي.

المراجع:

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم. (1997). *لسان العرب*. ط1، دار صادر.

آزادة، منتظري وآخرون. (2012). النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره. *مجلة إضاءات نقدية*، السنة الثانية، العدد السادس.

أسيداه، محمد. (2013). *السوفسطائية وسلطان القول، نحو أصول لسانية، سوء النية، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1،ج1.

أعراب، حبيب.(2013). *الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1.

الأمين، محمد. (2000). *مفهوم الحجاج عند بيرلمان، وتطوره في البلاغة المعاصرة*. عالم الفكر، ع2.

بديري، فتحية. (2022). نقد السياق الاجتماعي الحجازي في المجموعة القصصية (فاطمة وقصص أخرى ، للأديب عبد السلام حافظ مقاربة من منظور التحليل النقدي للخطاب). *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية*، 7(1).

بركات، وائل، السيد، غسان. (1995). *مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي*. دمشق، لانا.

بروطون، فيليب. (2013). *الحجاج في التواصل*. ترجمة محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة القاهرة، ط1 .

بلوحي، محمد. (2004). *الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث (دراسة في نقد النقد)*. منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

بن سلامة، رجاء. (2005). *بنيان الفحولة أبحاث في المذكر والمؤنث*. دار المعرفة للنشر.

جبر، جابر خضير. (2012). المرأة والسلطة قراءة في الموروث النقدي. *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، العدد 19.

حافظ، عبد السلام. (1960). *فاطمة وقصص أخرى من واقع البيئة الحجازية*. مطبعة در الجهاد ،القاهرة ، ط1.

الخطابي، عز الدين (2011). *في الحاجة الى حوار فلسفي أو من أجل عقلانية تواصلية وحجاجية، في الحجاج والاستدلال الحجاجي : دراسات في البلاغة الجديدة*. إشراف حافظ إسماعيل علوي، ددار ورد للنشر والتوزيع،ط1.

خيري، صبري. (2015). *حقوق المرأة في المنظور الاجتماعي*. جامعة الخرطوم. https://drsabrikhalil.wordpress.com/2015/02/10

الراضي، رشيد. (2013). *الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1،ج1.

ريكوربول وآخرون. (1999). *الحياة بحثا عن السرد، ضمن: "الوجود والزمان والسرد"*. تحرير ديفيد وورد، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1.

الربيعي، رحمة. (1993). *شعر عبد السلام هاشم حافظ، دراسة وتحليل*. رسالة ماجستير، جامعة م القرى.

سالفاسترو، نقلاً عن محمد العمري. (2016). *البلاغة والسياسة، قوة الخطاب وخطاب القوة، في -بلاغة الخطاب السياسي-*. تنسيق محمد مشبال، منشورت ضفاف، دار الأمان، الاختلاف، ط1.

ستوكويل، بيتر. (2020). *نحو لسانيات معرفية نقدية*. ترجمة: د. امحمد الملاخ، ضمن دراسات نقدية في اللسانيات المعرفية والتحليل النقدي للخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1.

السعودي، نزار. (2017). تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 14(2).

شارودوبا، تريك. (2015). *حول الإقناع في الخطاب السياسي*. ترجمة محمد الولي، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب.

الشبعان، علي. (2013). *الحجاج في الخطاب، الحجاج وقضاياه من خلال مؤلف روث آموسي، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2013). *آليات الحجاج وأدواته، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1،ج1.

صولة، عبد الله. (2007). *الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية*. نشر مشترك بين كلية الآداب بمنوبة للنشر ودار المعرفة للنشر، ودار الفارابي، ط2.

عبد المجيد، جميل. (1998). *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب

العبد، محمد.(2002). النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الإقناع. *مجلة فصول*، الهيئة المصرية للكتاب ، العدد60.

عبيد، حاتم. (2013). *الباتوس: من الخطابة إلى تحليل الخطاب من الاحتجاج بالعواطف إلى الاحتجاج للعواطف، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1.

عبيدي، منية. (د.ت). *التحليل النقدي للخطاب*. ط1، دار كنوز المعرفة.

علوي، حافظ. (2010). *كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة العربية*. ج1، عالم الكتب الحديث.

علي، محمد سليمان. (2013). *الحجاج عند البلاغيين العرب، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، الجزائر، ط1،ج١.

عمارة، ناصر. (2013). *الحجاج اللغوي في الخطاب الفلسفي، هرمونطيقا ريكو، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته*. إعداد وتقديم حافظ إسماعيلي علوي، دار ابن النديم، ط1.

العمري، محمد. (2002). *في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجا* - إفريقيا الشرق بيروت، لبنان.

الغذامي، عبد الله. (1991). *الكتابة ضد الكتابة*. دار الآداب.

الغذامي، عبد الله. (1998). *ثقافة الوهم، مقاربات حول المرة والجسد واللغة*. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1.

الغذامي، عبد الله. (2017). *الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة النظرية*. المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء.

فرحات، أحمد. (2013). *الخطاب الشعري في المدينة المنورة: شعر عبد السلام هاشم حافظ نموذجا*. ط1، مكتبة الآداب.

فضل، صلاح. (1998). *نظرية البنائية في النقد الأدبي*. ط1. دار الشروق.

فيصل، شكري. (1959). *تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام*. مطبعة جامعة دمشق.

قرامي، آمال. (2007). *الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية*. دار المدار الإسلامي .

القصوار، أحمد. (2018). *الوظيفة الإقناعية للحجاج وأهميتها في تعزيز الديمقاطية والوقوف ضد العنف المادي والخطابي*.

القط، عبد القادر. (2013). *الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1.

القوسي، خالد سليمان. (2015). *بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب، في كتاب عبد الله البراعي، وسعيد كريمي ،والبشير التهالي، الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة في الكتابة والسلطة*. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

مسكين، حسن. (2010). *مناهج الدراسات الأدبية من التاريخ إلى الحجاج*. مؤسسة الرحاب الحديثة.

مصباح، عامر. (2006). *الإقناع الاجتماعي خلفياته النظرية وآلياته العملية*. ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.

من حوار مع الشاعر بمجلة المنهل، العدد 100، (1960).

منتظري، آزاده. (2012). *النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره. مجلة إضاءات نقدية*، العدد السادس.

وهابي، عبد الرحيم. (2016). الحجاج في المناهج التعليمية وأهميته في ترسيخ ثقافة الاعتدال والتسامح. *مجلة رؤى تربوية*، العدد 53-54 .

ياسين، نضال. (2018). العفة والغزل العذري بين الحقيقة والوهم. *مجلة الخليج العربي*: 46(3-4).

يطاوي، محمد. (2019). *مؤلف جماعي، التحليل النقدي للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات*. ط1، المركز الديمقراطي العربي.

Anscombre et Ducrot, L'argumentation dans la langue-1: Anscombre et Ducrot, l'argumentation dans la langue-2.

Delandshere, G, D. (1979). de l'éducation en education.

Fairclough, N. **(1995).** *Critical discourse Analysis: The critical study 0f language*, London, Longman.

Longman. (1989). *Dictionary of contemporary English*. Longman.

Moechler, argumentation et conversation. http://www.doxata.com/aara_meqalat/3239.html

Reboul, O. (1989). *Ia Philosophie de l education*.

Romeyer. P. G. (1985). *Les Sophistes*, PUF.

Terry Eagleton, *Litterary Théory, An Introduction*.